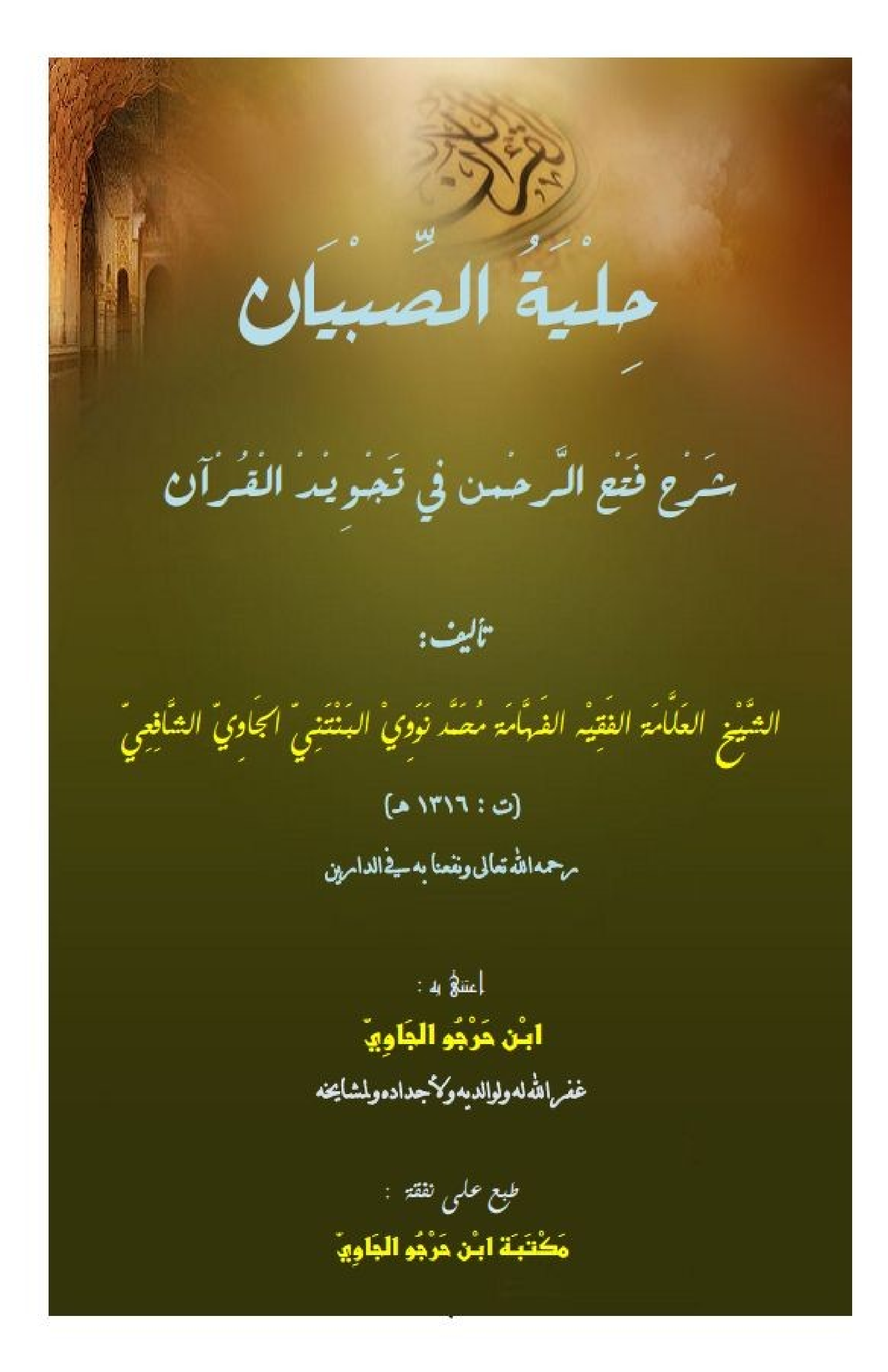

حِلْيَةُ الصِّبْيَان
شَرْح فَتْح الرَّحْمن في تَجْوِيْد القُرْآن
تأليف:
الشَّيْخ العَلَّامَة الفَقِيْه الفَهَّامَة مُحَمَّد نَوَوِيْ البَنْتَنِيّ الجَاوِيّ الشَّافِعِيّ
(ت: ١٣١٦ هـ)
رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين
اعتنى به:
ابْن حَرْجُو الجَاوِيّ
غفر الله له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه
طبع على نفقة:
مَكْتَبَة ابْن حَرْجُو الجَاوِيّ

اسم الكتاب : «حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن»

تأليف : الشيخ محمد نووي الجاوي الشافعي (ت : ١٣١٦ هـ)

تحقيق : ابن حرجو الجاوي

تصميم : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وأنزل الفرقان، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وأصحابه أولي العلم والعرفان، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم لا ينفع فيه الخلان، وبعد :

فهذا كتاب ألفه الفقيه العلامة الشيخ الفهامة محمد نووي البنتني الجاوي الشافعي المتوفى ١٣١٦ هـ -رحمه الله تعالى- سماه «حلية الصبيان» شرح فيه كتاب «فتح الرحمن» لأحد الأفاضل الذي لم يعرف له الكيان.

وقد سبق أن طبع هذا الكتاب بالمطبعة الشرفية بمصر بهامش كتاب «منهل العطشان» للشيخ السيد أحمد زيني دحلان. ومع ذلك فهو عزيز في الوجود ولم يكن انتشاره على وجه مطلوب، وأنا على ثقة بأن الذي يريد أن يبحث عنه سوف يجد شيئا من الصعوبة إلا من وفقه له الكريم المنان.

ثم إني لما اطلعت عليه وجدت فيه سقطات كثيرة في عدة مواضع تحتاج إلى مزيد من البيان، وبعد فترة عثرت على صورة مخطوطة له، فسنح في فكري الفاتر ونظري القاصر أن أحققه وأنشره مستعينا بالله -تعالى- عليه ببذل جميع ما أملكه من الطاقة والإمكان.

هذا، وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبها في سوكابومي : ٢٠١٦/٨/١٠ م

خادم طلبة العلم

ابن حرجو الجاوي

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله بيدي عبر الحاسوب، ثم قابلت المنسوخ على النسخة المخطوطة والنسخة المطبوعة.
- قدمت هذا الكتاب بمقدمة وجيزة تشتمل على منهج التحقيق وبيان نماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بكلمة (الأصل) وإلى النسخة المطبوعة بكلمة (المطبوع).
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- وضعت علامتين كهذا [ ]، للإشارة إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط والبيان.
- خرجت نصوص الآيات القرآنية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا ﴿ ﴾ وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم السورة ورقم الآية في صلب الكتاب بين علامتين كهذا [ ].
- عزوت نقولات العلماء التي نقلها المؤلف إلى مظانها بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب «الأعلام» للعلامة المؤرخ الزركلي، ولا أتطرق إلى ذكر ترجمة أسماء الأنبياء كـ الخضر مثلا لاشتهاره، وربما أطيل ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس الموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسختين رئيستين أولاهما : نسخة مطبوعة قديمة طبعها المطبعة الشرفية بمصر. والملاحظ أن فيها أخطاء وسقطات كثيرة ستعرف من خلال النص المحقق.

والنسخة الثانية : مخطوطة مصورة صورت في تاريخ ١٤٠١/١٠/٥ هـ عدد أوراقها ٢١، وكل ورقة منها ذات وجهين، وكل وجه له ١٩ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١٢-١٦ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إني وجدت في غلاف المخطوطة ما يلي : (كتاب «حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن» للعالم الفاضل والورع الكامل الشيخ محمد نووي الجاوي) والمؤلف قد ذكر العنوان له في تقديمه له فقال : (وسميته : «حلية الصبيان») وفي هذا الإصدار جعلت المكتوب في غلاف الأصل عنوانا له باعتبار مضمونه فإنه صادق عليه.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

ثبت أن الكتاب ألفه الشيخ محمد نووي البنتني الجاوي الشافعي، كما رأيت اسمه مثبتا في غلاف المخطوطة التي عثرت عليها، وقد سبق ظهور هذا الكتاب مطبوعا طبعته المطبعة الشرفية بمصر، كذلك ما ذكره علماء التراجم في كتبهم، وكل هذا لا يترك مجالا للشك في نسبة الكتاب إليه.

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

صورة الغلاف من مخطوط كتاب

«حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن»

يبتدئ بقوله تعالى لا يستوون وكان يقف على قوله تعالى ثم أدبر يسعى فحشر
ثم يبتدئ بقوله تعالى فنادى فقال أنا ربكم الأعلى وكان يقف على قوله
تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر ثم يبتدئ بقوله تعالى تنزل الملائكة
فكان صلى الله عليه وسلم يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها رؤوس آية
فاتباعه سنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ختم
كتابه بذلك كما بدأ به رجاء القبول لما وضعه بينهما فيه فإن الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا والله تعالى أكرم من أن يقبل الأول و
الآخر ولا يرد ما بينهما والحمد لله رب العالمين إنما أتى بذلك في
آخر كتابه اقتداء بأهل الجنة فإنهم يأتون بذلك في آخر دعائهم والحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد بدر التمام ومصباح الظلام وحائز
الفضل والشرف التمام وعلى آله وصحبه البررة الكرام
صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم حلية الصبيان شرح فتح الرحمن

صورة الصفحة الأخيرة من من مخطوط كتاب

«حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن»

﴿وبهامش الحاشية المذكورة شرح الفاضل الشيخ محمد نووي الجاوي﴾
﴿المسمى بحلية الصبيان على فتح الرحمن وهذا أوله﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي علم الانسان البيان أحمده سبحانه وتعالى حمدا يدفع به عني وعن أحبابي
العصيان (وأشهد) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبوء صاحبها غرف الجنان
(وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هو من خلاصة عدنان والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المنزل عليه الفرقان وفيه قوله تعالى ورتل القرآن وعلى آله وأصحابه صلاة
وسلاما دائمين بدوام سكان الجنان (أما بعد) فيقول أسير ذنبه وفقير عفو ربه محمد نووي
من عليه حبل الغفلات ملتوي بصره الله تعالى عيوب نفسه وجعل يومه خيرا من أمسه
وأعانه على ما يرضاه حتى يدخل في رمسه هذا شرح مبارك ان شاء الله تعالى على الرسالة
المسماة بفتح الرحمن في تجويد القرآن ولا يدرى اسم صاحبها لكن قد كتب عليها العلامة
السيد أحمد حاشية مسماة بمنهل العطشان وبنها لأهل مكة من الطلبة والصبيان أخذته من
الدقائق المحكمة لشيخ الاسلام زكريا الانصاري ومن فتح الاقفال للشيخ سليمان الجمزوري و
المواهب المكية للشيخ أحمد العفيف بن أحمد الدهان ومن منهل العطشان للسيد أحمد
السيد زيني دحلان ومن غيرها مما فتح علي به الفتاح المنان فما وجد في هذا الكتاب
صواب فهو من فيض هؤلاء العلماء الأعلام وما وجد من خطأ فهو من نفسي بزلة الأ
(وسميته حلية الصبيان) أسأل الله الوهاب اخلاص الجنان وعموم النفع به للقاصي وا
من الطلبة وجميع الخلان بجاه سيدنا محمد الذي قال الله تعالى في حقه وإنك لعلى خلق ع
انه تعالى مجيب كريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

صورة الصفحة الأولى من النسخة المطبوعة القديمة لكتاب

«حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن»

على بصيرة أنا ومن اتبعني وكان يقف على قوله كذلك يضرب الله الأمثال ثم يبتدي للذين استجابوا لربهم الحسنى وكان يقف على قوله تعالى والأنعام خلقها ثم يبتدي لكم فيها دفء وكان يقف على قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ثم يبتدي لا يستوون وكان يقف على ثم أدبر يسعى فحشر ثم يبتدي فنادى فقال أنا ربكم الأعلى وكان يقف على ليلة القدر خير من ألف شهر ثم يبتدي تنزل الملائكة فكان صلى الله عليه وسلم يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية وما ذلك إلا لعلم لدني علمه من علمه وجهله من جهله فاتباعه سنة في جميع أقواله وأفعاله والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿تم منهل العطشان ويليه فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال﴾

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة المطبوعة القديمة لكتاب

«حلية الصبيان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن»

[ترجمة وجيزة للمؤلف]

هو الشيخ العلامة، الفقيه الفهامة، المفسر الأصولي، الأديب الألمعي، أبو عبد المعطي محمد بن عمر بن عربي بن علي نووي الجاوي البنتني الشافعي.

ولد ببنتن بإندونيسيا عام ١٢٣٠ هـوقدم إلى مكة صغيرا فشرع في طلب العلم عن السيد أحمد أحمد النحراوي، والشيخ أحمد الدمياطي المتوفى بالمدينة عام ١٢٧٠ هـ وغيرهم من علماء المسجد الحرام، ثم سافر إلى المدينة المنورة، فأخذ المسلسل عن الشيخ محمد خطيب دوما الحنبلي، ثم سافر إلى مصر والشام فأخذ العلم عن أفاضل علمائها.

يقول تلميذه الشيخ عبد الستار في ترجمته : اشتهر رحمه الله بالصلاح والتوق والتواضع والزهد، وقد تخرج على يده الكثير من طلبة العلم، وكان رحمه الله يسكن بشعب علي -رضي الله عنه-، وكنت أتردد عليه في داره فأجدها غاصة بطلاب العلم زهاء مائتي طالب.

وكان -رحمه الله تعالى- مكبا على التأليف بجانب التعليم، حتى بلغت مؤلفاته في شتى العلوم حوالي مائة منها :

١. «الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني»
٢. «بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام»
٣. بهجة الوسائل بشرح المسائل»
٤. ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين والآخرين»
٥. «التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل» المسمى «مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد»
٦. «تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري»
٧. «الثمار اليانعة في الرياض البديعة»

٨. «حلية الصبيان على فتح الرحمن» وهو هذا الكتاب الذي أحققه الآن.
٩. «الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية»
١٠. «ذريعة اليقين على أم البراهين»
١١. «الرياض البديعة في أصول الدين وفروع الشريعة»
١٢. «سلالم الفضلاء على المنظومة المسماة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء»
١٣. «سلم المناجاة على سفينة الصلاة»
١٤. «سلوك الجاده على الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة »
١٥. «شرح على منظومة الشيخ محمد الدمياطي في التوسل بأسماء الله الحسنى»
١٦. «شرح على أخص مناسك العلامة الخطيب»
١٧. «العقد الثمين شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين»
١٨. «عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين»
١٩. «فتح الصمد العالم على مولد الشيخ احمد بن قاسم»
٢٠. «فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الآجرومية»
٢١. «فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب»
٢٢. «فتح المجيد في شرح الدر المجيد»
٢٣. «الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفيه»
٢٤. «قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان»
٢٥. «قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث»
٢٦. «قوت الحبيب الغريب على شرح ابن قاسم للتقريب»
٢٧. «كاشفة السجا في شرح سفينة النجا»
٢٨. «كشف المروطية عن ستار الآجرومية»

٢٩. «لباب البيان»
٣٠. «مدارج الصعود إلى اكتساء البرود»
٣١. «مراقي العبودية»
٣٢. «مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق»
٣٣. «مصباح الظلم على المنهج الاتم في تبويب الحكم»
٣٤. «منهاج الراغبين في الصفاء الأنسي ومعراج الواصلين إلى الحمى القدسي»
٣٥. «نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرة العين»
٣٦. «النهجة الجيدة لحل نقاوة العقيدة»
٣٧. «نور الظلام على منظومة عقيدة العوام»

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣١٤هـ وقيل : سنة ١٣١٥ هـ وذكر الزركلي أنه توفي سنة ١٣١٦ هـ. رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

مصادر ترجمته :

- معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٨٧٩/٢)
- هدية العارفين (٣٩٤/٢)
- الأعلام : (٣١٨/٦)
- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة : (٢٨٨)



نص محقق لكتاب:

حِلْيَةُ الصِّبْيَان

شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن

تأليف:

الشيخ العلامة الفقيه الفهامة محمد نووي البنتني الجاوي الشافعي

(ت: ١٣١٦ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، أحمده -سبحانه وتعالى- حمدا يدفع به عني وعن أحبائي العصيان، (وأشهد) أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبوّء صاحبها غرف الجنان، (وأشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي هو من خلاصة عدنان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه الفرقان، وفيه قوله -تعالى- : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [المزمل:٤] ، وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام سكان الجنان.

(أما بعد) : فيقول أسير ذنبه، [و][١] فقير عفو ربه، محمد نووي، من عليه حبل الغفلات ملتوي، بصره الله -تعالى- عيوب نفسه، وجعل يومه خيرا من أمسه، وأعانه على ما يرضاه، حتى يدخل في رمسه :

هذا شرح مبارك إن شاء الله -تعالى- على الرسالة المسماة بـ «فتح الرحمن في تجويد القرآن» ولا يدرى اسم صاحبها، لكن قد كتب عليها العلامة السيد أحمد[٢] حاشية مسماة بـ «منهل العطشان»[٣] وبثها لأهل مكة من الطلبة والصبيان، أخذته من «الدقائق المحكمة»[٤]

---

[١] لا يوجد في الأصل.

[٢] هو الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان (١٢٣٢ - ١٣٠٤ هـ) : الفقيه المكي المؤرخ. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس. من تصانيفه (الفتوحات الإسلامية) و (الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية) و (خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام) و (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) و (السيرة النبويّة) و (رسالة في الرد على الوهابية). انظر (الأعلام : ١/١٣٠)

[٣] أي «منهل العطشان على فتح الرحمن». انظر (هداية العارفين : ١/١٩١)

[٤] أي «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (الجزرية)» في التجويد، طبع في المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٨ هـ انظر (معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٢/٤٨٥)

لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري[٥]، ومن «فتح الأقفال»[٦] للشيخ سليمان الجمزوري[٧]، [و من][٨] «المواهب المكية»[٩] للشيخ أحمد العفيف بن أحمد الدهان[١٠]، ومن «منهل العطشان» للسيد أحمد [بن][١١] السيد زيني دحلان، ومن غيرها مما فتح علي به الفتاح المنان. فما وجد في هذا الكتاب [من][١٢] صواب فهو من فيض هؤلاء

---

[٥] هو شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ). له تصانيف كثيرة، منها (فتح الرحمن) و (تحفة الباري على صحيح البخاري) و (فتح الجليل) و (شرح إيساغوجي) و (شرح ألفية العراقي) و (شرح شذور الذهب) و (تحفة نجباء العصر) و (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم) و (الدقائق المحكمة) و (فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام) و (تنقيح تحرير اللباب) و (غاية الوصول) و (لبّ الأصول) و (أسنى المطالب في شرح روض الطالب). انظر (الأعلام : ٤٦/٣)

[٦] أي «فتح الاقفال بشرح تحفة الأطفال» للشيخ سليمان الجمزوربطبع في القاهرة سنة ١٣٠٧هـ. انظر : (كتفاء القنوع بما هو مطبوع : ١٢٢، معجم المطبوعات العربية والمعربة : ١٩٨٢/٢)

[٧] هو الشيخ المقرئ سليمان الجمزوري (كان حيا ١١٩٨ هـ) من تصانيفه: تحفة الأطفال في تجويد القرآن، فرغ من نظمها سنة ١١٩٨ هـ، فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الأماني في القراءات. انظر (معجم المؤلفين : ٢٥٧/٤)

[٨] سقط في الأصل، وهو ثابت في المطبوع.

[٩] أي «المواهب المكية في تعريف تجويد الأدائية» للعفيف أحمد بن أسعد الدهان، فرغ منها سنة ١٢٦٠ هـانظر (إيضاح المكنون : ٦٠٣/٤)

[١٠] الشيخ أحمد ولد بمكة في ذي الحجة عام ١٢٢٢ هـ، شرع في طلب العلم، فأخذه عن الشيخ محمد فيلة، والشيخ أحمد الدمياطي، والشيخ إبراهيم الكسكلي، والشيخ مراد البنقالي، فبرع في الفقه والحديث. توفي سنة ١٢٩٤ هـعن عمر يناهز السبعين، وخلف العالمين الفاضلين الشيخ أسعد دهان والشيخ عبد الرحمن دهان. انظر (سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر : ١٦٠)

[١١] سقط في المطبوع وهو موجود في الأصل وهو الصحيح.

[١٢] سقط في المطبوع وهو موجود في الأصل.

العلماء الأعلام، وما وجد من خطأ فهو من نفسي بزلة [الأقلام][13]، (وسميته: «حلية الصبيان»).

أسأل الله الوهاب إخلاص الجنان، وعموم النفع به للقاصي [والداني][14] الطلبة وجميع الخلان، بجاه سيدنا محمد الذي قال الله -تعالى- في حقه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]. إنه تعالى مجيب كريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال المصنف -رحمه الله تعالى-:

(﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾) إذا قرأت البسملة فرقق الباء من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾، وكذلك السين مع الصفير، ورقق اللام من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾، وفخم الراء من ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾، مع حذف همزة الوصل، واحفظ على إخفاء تكرير الراء وعلى تشديده مع همس الحاء، وإن وصلت البسملة بأول الفاتحة فاحذف همزة ﴿ الْحَمْدُ ﴾، ومد اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾، ومد الميم التي قبل النون من ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾، ومد الحاء من ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ بالمد الطبيعي الذي لا يمكن النطق بالحرف إلا به من غير زيادة عليه.

(الحمد لله) أي الثناء الحسن ثابت بالاختصاص له لا يشركه فيه غيره، (رب العالمين) أي مالك الخلق وخالقه من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم.

(والصلاة) أي الرحمة المقرونة بالتعظيم، (والسلام) أي التحية العظمى، (على سيدنا) أي معشر الخلق، (محمد) الذي يحمده أهل السموات وأهل الأرض، (وعلى آله) هم الذين آمنوا به -صلى الله عليه وسلم- (وصحبه)، والصحابي: كل مسلم لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأرض بعد النبوة، وفي حياته -صلى

---

[13] سقط في المطبوع وهو موجود في الأصل.

[14] سقط في المطبوع والموجود في الأصل (الدان)

الله عليه وسلم- ولو لحظة، ودخل في الصحابي عيسى -عليه السلام-؛ لأنه اجتمع به -صلى الله عليه وسلم- في المطاف، وأخذ عنه شريعته، -كذا [قاله][15] عطية-[16] أو في بيت المقدس[17]، وكذا الخضر[18] -عليه السلام-، وكذا إلياس[19] -عليه السلام-؛ لأنه اجتمع به -صلى الله عليه وسلم- في مدائن صالح -عليه السلام- حتى أكل معه -صلى الله عليه وسلم- زمانا، وغيره (أجمعين) تأكيد لآله وصحبه، (وبعد) أي بعد ما تقدم من حمد الله الأتم، والصلاة والسلام على نبيه الأعظم:

(فهذه) أي المستحضرة في الذهن (رسالة) أي كتاب صغير جدا (تتعلق بتجويد القرآن العظيم). اعلم أن معرفة أحكام التجويد فرض كفاية، والعمل به فرض عين، وإن كانت القراءة سنة، فيجب على كل مكلف أراد أن يقرأ القرآن

---

[15] في المطبوع: (قال)

[16] ذهب إلى كون عيسى -عليه السلام- من الصحابة الحافظ ابن حجر في كتابه «الإصابه في تمييز الصحابة» (٦٣٤/٤) وذكر فيه أن الحافظ الذهبي قد سبقه إليه.

[17] قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٩٥/١): "وقد قدمنا قول من ذكر أن إلياس والخضر يجتمعان في كل عام في شهر رمضان ببيت المقدس، وأنهما يحجان كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من العام المقبل * وأوردنا الحديث الذي فيه أنهما يجتمعان بعرفات كل سنة. وبينا أنه لم يصح شئ من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل: أن الخضر مات، وكذلك إلياس عليهما السلام".

[18] في حياة الخضر إلى يومنا خلاف بين العلماء، فالإمام النووي وابن الصلاح والعراقي والقرطبي ممن قال بحياة الخضر، وبعضهم كأمثال الإمام ابن الجوزي وابن كثير والبخاري ممن قال بموته. والله أعلم.

[19] قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٧٥/٦): "ذكر وهب في المبتدإ أن إلياس عمر كما عمر الخضر وأنه يبقى إلى آخر الدنيا في قصة طويلة وأخرج الحاكم في المستدرك من حديث أنس أن إلياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكلا جميعا وأن طوله ثلاثمائة ذراع وأنه قال إنه لا يأكل في السنة إلا مرة واحدة أورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال إنه خبر باطل". اهـ

تجويده، والأخذ من أفواه المشايخ العارفين بذلك، والتجويد هو إعطاء الحروف ما تستحقه من الصفات، ورد كل واحد من الحروف لمخرجه.

فإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه، وأدخل عليه همزة الوصل، وأصغ إليه، فحيث [انقطع][٢٠] الصوت كان مخرجه، فالمخرج المحقق هو الذي انقطع الصوت فيه، وأما الحروف المدية فلما كان انقطاع الصوت على مقدار ألف في الجوف المفروض لها باختيار الناطق وإرادته ولم يكن [لها][٢١] مخرج محقق ينقطع الصوت فيه قدروا لها الجوف مخرجا؛ فلذلك كان مخرجها مقدرا لا محققا.

ثم اعلم أن صفات الحروف تنقسم قسمين : القسم الأول صفة لازمة، وهي تسع عشرة صفة :

الأول : [الهمس][٢٢] وهو كناية عن جريان النفس [لانفراج][٢٣] في المخرج عند النطق بحرفه متحركا. وحروفه عشرة مجموعة في قولهم "فحثه شخص سكت".

والثانية : الجهر، وهو كناية عن انحباس كل النفس أو أكثره لعدم انفراج في المخرج عند النطق بحرفه متحركا مع ظهور الصوت. وحروفه تسعة عشر، وهي ما عدا هذه العشرة، مجموعة في قول بعضهم : "ظِلُّ قَوٍّ رَبَض إذ غَزَا جند مطيع". وينحبس كل النفس عند ستة أحرف وهي : أ ب ج د ط ق.

والثالثة : الشدة، وهي عبارة عن عدم انصباب الصوت أصلا عند النطق [بحروفها][٢٤] ساكنا. وحروفها ثمانية، مجموعة في قولهم : "أجد قط بكت".

والرابعة : البينية، وهي كناية عن رتبة متوسطة بين انصباب الصوت بكماله وعدم انصبابه أصلا. وحروفها خمسة مجموعة في قول بعضهم : لم نرع.

---

[٢٠] بياض في الأصل، والمثبت هنا هو الموجود في المطبوع.

[٢١] في المطبوع : (لما)

[٢٢] في الأصل : (همس)

[٢٣] في المطبوع (لانفراح)

[٢٤] في المطبوع : (بحرفها)

والخامسة : الرخاوة، وهي كناية عن انصباب الصوت بكماله عند النطق بحرفها ساكنا. وحروفها ستة عشر : وهي ما عدا الشديدة والمتوسطة، مجموعة في قول بعضهم : "خس حظ شص هز وضغث يافذ".

والسادسة : الاستعلاء، وهو كناية عن ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه. وحروفه سبعة مجموعة في قولهم : "خص ضغط قظ".

والسابعة : الاستفال، وهو كناية عن تسفل أقصى اللسان نحو الفك الأسفل عند النطق بحرفه. وحروفه اثنان وعشرون، وهي ما عدا هذه السبعة، [مجموعة][25] في قول بعضهم : "انشر حديث علمك سوف تجهز بذا".

والثامنة : الانطباق، وهي كناية عن ارتفاع وسط اللسان وانطباقه بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه. وحروفه أربعة وهي : ط ظ ص ض.

والتاسعة : الانفتاح، وهو كناية عن جريان الريح لانفراج وسط اللسان وعدم انطباقه بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه. وحروفه خمسة وعشرون حرفا، وهي ما عدا هذه الأربعة، مجموعة في قول بعضهم : "من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث".

والعاشرة : القلقلة، وهي عبارة عن صوت زائد قوي جهري حاصل بقلع عنيف من المخرج وصوته. وحروفه خمسة، مجموعة في قولهم : "قطب جد".

والحادية عشرة : الصفير، وهو صوت يخرج مع الحروف يشبه صفير الطائر. وحروفه ثلاثة : صاد وزاي وسين.

والثانية عشرة : اللين وهو كناية عن خروج الحرف من مخرجه بلينة وسهولة وحروفه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

---

[25] في الأصل : (المجموعة)

والثالثة عشرة : [الانذلاق][٦٦]، وحروفه ستة، مجموعة في قول بعضهم : "فر من لب"، وسميت حروفه مذلقة؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان أي طرفه، وهي الراء، واللام، والنون، وبعضها من طرف الشفة، وهي الميم، والباء، والفاء.

والرابعة عشرة : [الإصمات][٦٧]، وحروفه ثلاثة وعشرون، وهي ما عدا الستة، وسميت الحروف بذلك؛ لمنع سرعة النطق بها، وأما الحروف المذلقة ففيها سرعة النطق.

والخامسة عشرة : الانحراف، وهو كناية عن ميل يوجد في حرفه عند النطق به. و [حروفه][٦٨] اللام، والراء، فميل اللام إلى جهة طرف اللسان، وميل الراء إلى جهة ظهر اللسان.

والسادسة عشرة : التكرير، [وهي][٦٩] عبارة عن تعثر اللسان في مخرج الراء، وهو خاص بها، وطريق إخراج الراء أن يلصق طرف اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى مع تحرك، كالمتعثر في حال تعثره، مع عدم ارتفاع في اللسان، لئلا يؤدي إلى التكرير وهو لحن جلي.

والسابعة عشرة : التفشي، وهو عبارة عن انتشار الصوت أو امتداده إلى مخرج الظاء المشالة والمعجمة عند النطق بالشين، وهو خاص بها على المشهور، وقيل : من حروف التفشي الفاء، وقيل : منها الثاء المثلثة، وقيل : منها الضاد المعجمة.

والثامنة عشرة : الاستطالة، وهي عبارة عن امتداد الصوت من أول مخرج الضاد المعجمة إلى منتهاه، سمي الضاد بذلك؛ لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام.

---

[٦٦] في المطبوع : (الاندلاق)

[٦٧] في المطبوع : (إصمات)

[٦٨] في المطبوع : (حرفه)

[٦٩] كذا في المطبوع والأصل.

والتاسعة عشرة : الغنة، وهي عبارة عن خروج صوت الحرف من الخيشوم. وحروفها النون والميم.

والقسم الثاني : صفات عارضة، وهي إحدى عشرة صفة.

الأولى : الإظهار، وهو الانفصال تباعدا بين الحرفين.

والثانية : الإخفاء، وهو النطق بحرف بصفة بين [الإظهار][30] والإدغام، عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

والثالثة : القلب، وهو قلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة مع غنة قبل الباء.

والرابعة : الإدغام، وهو خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين.

والخامسة : السكت، وهو قطع الصوت بلا تنفس، وزمانه أقل من زمان الوقف؛ لأن زمان الوقف مقدر بقدر ما يأخذ النفس، لكن السكت من خواص الوصل، وهو لحفص[31] في أربعة مواضع -ستأتي في كلام المصنف إن شاء الله تعالى.

والسادسة : التفخيم، وهو عبارة عن أداء الحرف مفخما.

والسابعة : الترقيق، وهو عبارة عن أداء الحرف مرققا.

والثامنة : المد، وهو إطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة.

والتاسعة : الوقف، وهو قطع الصوت مع النفس. وستأتي هذه التسعة في كلام المصنف إن شاء الله -تعالى-.

والعاشرة : السكون، وهو عدم الحركة على الحرف، ثم لا بد من المحافظة على السكون لتخليصه من الإدغام والإخفاء والقلقلة والسكت، خصوصا في لام ﴿جَعَلْنَا﴾ [البقرة:١٢٥]، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾ [البقرة:٥٧] ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [البقرة:٥٧]،

---

[30] في المطبوع : (الإطهار).

[31] هو الإمام حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء، أبو عمر، ويعرف بحفص (٩٠ - ١٨٠ هـ): قارئ أهل الكوفة. البزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقه قراءة أهل المشرق. انظر (الأعلام : ٢/٢٦٤)

وكذا في نحو : فاء ﴿أَفۡوَاجٗا﴾ [النبأ:١٨]، ولا بد أيضا من المحافظة على إتمام سكون نون ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ [الفاتحة:٧]، وغين ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾ [الفاتحة:٧] ونحوهما؛ لئلا يمزج السكون بالحركة، ولئلا يدخل عليه سكتة لإرادة إظهاره.

والحادية عشرة : الحركة، وهي عدم السكون على الحرف. ثم ليحذر عن إشباعها واختلاسها، حيث لا يجوز الاختلاس، خصوصا إذا كانت ضمتين أو كسرتين [متجاورتين][٣٢] كما في الحبك والإبل، باختلاس الحركة الثانية منهما كما يفعله بعض الناس، والاختلاس كناية عن النطق بأكثر الحركة وإعدام بعضها.

واعلم أن أصول مخارج لحروف خمسة، الأولى[٣٣] : الحلق، فمخارجه ثلاثة، وحروفه ستة أو سبعة، وهي : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

فالهمزة والهاء مخرجهما آخر الحلق مما يلي الصدر، وذكر بعضهم الألف معهما؛ لأن مبدأها مبدأ الحلق، ثم تمتد و [تمر][٣٤] على الكل، ولكن بعضهم جعلها بعدهما والبعض الآخر جعلها بينهما؛ لأن الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد [فهي][٣٥] مرتبة فيه، الهمزة ثم الألف ثم الهاء. والذي في وسط الحلق عين وحاء مهملتان، وفي أقرب الحلق أي أوله غين وخاء معجمتان.

والثانية : الشفة، فلها مخرجان وأربعة أحرف، وهي : الفاء، والواو، والباء، والميم، فالفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، والثلاثة الباقية تخرج من بين الشفتين، لكن بانفتاحهما في الواو وانطباقهما في الأخيرين.

---

[٣٢] في الأصل : (متحاورتين)

[٣٣] قوله : الأولى الحلق... إلى قوله : والخامسة... هكذا بالتأنيث في الأصل ولعل الأولى التذكير اهـ مصححه.

[٣٤] في المطبوع : (يمر)

[٣٥] في الأصل : (هي)

والثالثة : اللسان، فمخارجه عشرة، وحروفه ثمانية عشر، وذلك أن مخرج القاف أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، ومخرج الكاف أقصى اللسان وما تحته من الحنك الأسفل، ومخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى. ومخرج الضاد طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلي الأضراس من أيسرها أو يمناها. ومخرج اللام أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها. ومخرج النون طرف اللسان مع ما يحاذيه تحت مخرج اللام قليلا. ومخرج الراء قريب من مخرج النون، وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلا؛ لانحرافه إلى اللام. ومخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق هو طرف اللسان وأصول الثنايا أي بينهما مصعدا إلى الحنك. ومخرج الصاد والزاي والسين طرف اللسان وما فوق الثنايا السفلى. ومخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة طرفا اللسان والثنايا العليا.

والرابعة : الجوف، وهو الخلاء الداخل في الفم، فمخرجه واحد، وحروفه ثلاثة : الألف اللينة، والياء والواو الساكنتان المجانس لهما حركة ما قبلهما، بأن انضم ما قبل الواو، وانكسر ما قبل الياء.

والخامسة : الخيشوم، وهو مخرج واحد، وله الغنة.

فمجموع المخارج سبعة عشر كما علمت.

واعلم أن **ألقاب الحروف تسعة**، أحدهما : جوفية، وهي الألف والواو والياء، وسميت هذه الثلاثة حروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب. وكل حرف مساو لمخرجه إلا هذه الثلاثة؛ ولذلك قبلت الزيادة.

وثانيها : حلقية، وهي الهمزة، والهاء، والحاء، والعين، والخاء، والغين، وتسمى هذه الستة حلقية؛ لخروجها من الحلق.

وثالثها : لهوية، وهي القاف والكاف، ويسمى هذان الحرفان بذلك؛ لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهات وهي اللحمة العليا على الحلق.

ورابعها : [شجرية][٣٦]، وهي الجيم، والشين، والياء المثناة تحت، وتسمى هذه الثلاثة شجرية؛ لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، وكذا الضاد.

وخامسها : ذلقية، وهي اللام، والنون، والراء، وتسمى هذه الثلاثة [ذلقية][٣٧] و [ذولقية][٣٨]؛ لأنها من ذلق اللسان أي طرفه.

وسادسها : نطعية، وهي الطاء والدال المهملتان، والتاء المثناة فوق، وتسمى هذه الثلاثة نطعية؛ لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه.

وسابعها : أسلية، وهي الصاد، والزاي، والسين. وتسمى هذه الثلاثة أسلية؛ لأنها من أسلة اللسان وهي مستدقه.

وثامنها : لثوية، وهي الظاء والذال المعجمتان، والثاء المثلثة. وتسمى هذه الثلاثة لثوية؛ نسبة إلى اللثة، وهي اللحم النابت حول الأسنان.

وتاسعها : شفهية، وهي الفاء، والواو، والباء، والميم، وتسمى هذه الأربعة بذلك لخروجها من الشفة كما هو ظاهر.

(فصل في الإظهار)

وهو إخراج كل حرف من مخرجه، والمراد منه إبقاء الحرف ذاتا وصفة. (اعلم أن النون الساكنة والتنوين) لهما أحكام أربعة : إظهار، وإخفاء، وإقلاب، وإدغام بقسميه، والمراد هنا أن النون حال سكونها والتنوين -ولا يكون إلا ساكنا- (إذا لقيا حروف الحلق يظهر كل منهما عند تلك الحروف)؛ لصعوبة إدغامهما فيها، (وهي) أي حروف الحلق (ستة) : فمن أقصى الحلق اثنان (الهمزة

[٣٦] في المطبوع : (شحرية)

[٣٧] في المطبوع : (ذلفية)

[٣٨] في المطبوع : (ذولفية)

والهاء، و) من وسطه اثنان (العين) المهملة (والحاء) كذلك، (و) من أدناه اثنان (الغين) المعجمة (والخاء) كذلك.

فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة، وحروفه ستة، ولكل منهما ثلاثة أمثلة، مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين، ومثال للتنوين، وقد ذكر المصنف ثمانية عشر مثالا بقوله:

(مثاله) أي الإظهار: (﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:٦٢]) هذا مثال إظهار النون عند الهمزة من كلمتين. (﴿رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء:١٠٧]) هذا مثال إظهار التنوين عندها [من كلمتين][٣٩]. (﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة. (﴿مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣]) هذا مثال إظهار النون عند الهاء من كلمتين. (﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر:٥]) هذا مثال إظهار التنوين عندها. (﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام:٢٦]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة. (﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ [النساء:١٥٧]) هذا مثال إظهار النون عند العين من كلمتين، (﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٨١]) هذا مثال إظهار التنوين عندها، (﴿يَنْعِقُ﴾ [البقرة:١٧١]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة، (﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾ [فصلت:٤٢]) هذا مثال إظهار النون عند الحاء من كلمتين، (﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٥]) هذا مثال إظهار التنوين عندها، (﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر:٨٢]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة، (﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف:٤٣]) هذا مثال إظهار النون عند الغين من كلمتين، (﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر:٢٨]) هذا مثال إظهار التنوين عندها، (﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة، (﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾

[٣٩] يوجد في الأصل دون المطبوع.

[البقرة:١٠٥]) هذا مثال إظهار النون عند الخاء من كلمتين، (﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة:٦٥]) هذا مثال إظهار التنوين عندها، (﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة:٣]) هذا مثال إظهار النون عندها من كلمة.

(فصل في الإخفاء)

وهو حالة بين الإدغام والإظهار، فلا تشديد فيه، (تخفى النون الساكنة والتنوين بغنة عند هذه الأحرف) أي الخمسة عشر، وقد جمعها الشيخ سليمان في «تحفة الأطفال» بقوله من بحر الرجز في أوائل كلم هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

(وهي) أي هذه الأحرف : (التاء) المثناة فوق، (والثاء) المثلثة، (والجيم، والدال) المهملة، (والذال) المعجمة، (والزاي، والسين) المهملة، (والشين) المعجمة، (والصاد) المهملة، (والضاد) المعجمة، (والطاء) المهملة، (والظاء) المشالة، (والفاء، والقاف، والكاف)، فينبغي لكل حرف ثلاثة أمثلة، مثالان للنون من كلمتين، ومن كلمة، ومثال للتنوين، فالمصنف ذكر ثلاثين مثالا، منها خمسة عشر للتنوين مع أحد الحروف الخمسة عشر، ومنها أربعة عشر للنون الساكنة التي كانت مع أحد هذه الحروف من كلمتين، ومنها واحد وهو مثال ما إذا كان الحرفان من كلمة.

(مثاله) أي الإخفاء : (﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ [آل عمران:٩٢]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند التاء، (﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [البقرة:٢٥]) هذا مثال إخفاء التنوين عند التاء، (﴿مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل:٢٠]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند الثاء، (﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:١٤]) هذا مثال إخفاء التنوين عند الثاء (﴿مِن جِبَالٍ﴾ [النور:٤٣]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند الجيم، (﴿وَغَسَّاقًا جزاء﴾ [النبأ:٢٥]) هذا مثال إخفاء التنوين عند الجيم، (﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٣])

هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند الدال، (﴿دَكّٗا دَكّٗا﴾ [الفجر:٢١]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي﴾ [البقرة:٢٤٥]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند الذال، (﴿صَوَابٗا ذلك﴾ [النبأ:٣٨]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿يَنزِلُ﴾ [سبأ:٢]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند الزاي في كلمة واحدة، (﴿يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا﴾ [طه:١٠٢]) هذا مثال إخفاء التنوين عند الزاي، (﴿مِن سُوٓءٖ﴾ [آل عمران:٣٠]) هذا مثال إخفاء النون الساكنة عند السين، (﴿بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم:١٧]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِن شَيۡءٖ﴾ [آل عمران:٩٢]) هذا مثال إخفاء النون عند الشين، (﴿لِنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الانفطار:١٩]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾ [الأحزاب:٢٦]) هذا مثال إخفاء النون عند الصاد، (﴿رِجَالٞ صَدَقُواْ﴾ [الأحزاب:٢٣]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾ [الحج:١٣]) مثال إخفاء النون عند الضاد، (﴿قَوۡمٗا ضَآلِّينَ﴾ [المؤمنون:١٠٦]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِن طُورِ﴾ [المؤمنون:٢٠]) هذا مثال إخفاء النون عند الطاء، (﴿قَوۡمٗا طَٰغِينَ﴾ [الصافات:٣٠]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِّن ظَهِيرٖ﴾ [سبأ:٢٢]) هذا مثال إخفاء النون عند الظاء، (﴿قَوۡمٗا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِّن فِئَةٖ﴾ [البقرة:٢٤٩]) هذا مثال إخفاء النون عند الفاء، (﴿[كتابا][٤٠] فَذُوقُواْ﴾ [النبأ:٣٠]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مِن قَرَارٖ﴾ [إبراهيم:٢٦]) هذا

---

[٤٠] في الأصل والمطبوع: (عذابا) والصحيح ما أثبته هنا، أو لعل المصنف أراد أن يكتب سورة القمر (٤٢-٤٣): ﴿عذاب مستقر فذوقوا﴾ فسقط قوله: ﴿مستقر﴾. والله أعلم.

مثال إخفاء النون عند القاف، (﴿شَاعِرٍۚ قَلِيلًا﴾ [الحاقة:٤١]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده، (﴿مَن كَانَ﴾ [البقرة:٩٧]) هذا مثال إخفاء النون عند الكاف، (﴿فِي يَوْمٍ كَانَ﴾ [السجدة:٥]) هذا مثال إخفاء التنوين عنده.

وبقي خمسة عشر مثالا لما [إذا][41] كانت النون مع أحد هذه الحروف الخمسة عشر في كلمة واحدة إلا مثالا واحدا، فهو لما كانت في كلمتين؛ لأن المصنف لم يذكر مثال النون والزاي اللذين من كلمتين، فالمثال الواحد نحو: ﴿مِّن زُخْرُفٍ﴾ [الإسراء:٩٣]، والباقي الذي هو الأربعة عشر هذه: ﴿يَنتَهُواْ﴾ [المائدة:٧٣]، ﴿مَنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣]، ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ [الأعراف:٦٤]، ﴿أَندَادًا﴾ [البقرة:٢٢]، ﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد:٧]، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ:١٤]، [﴿إِن شَآءَ﴾ [42] [البقرة:٧٠]]، ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ [آل عمران:١٦٠]، ﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود:٨٢]، ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٣]، ﴿يُنظَرُونَ﴾ [البقرة:١٦٢]، ﴿فَٱنفِرُواْ﴾ [النساء:٧١]، ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٧]، ﴿يَنكُثُونَ﴾ [الأعراف:١٣٥]، فجملة أمثلة الإخفاء حينئذ خمسة وأربعون.

(فصل في الإقلاب)

وهو جعل حرف مكان حرف آخر مع الإخفاء، (تقلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة) أي في اللفظ لا في الخط، ولا تشديد في ذلك، (مع غنة عند الباء)؛ لأن النون الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة، وذلك إجماع من القراء، وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو كلمتين، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين.

---

[41] سقط في المطبوع وهو موجود في المطبوع.

[42] في الأصل: (إنشاء)

(مثاله) أي الإقلاب: (﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة:٢٧]) بقلب النون الساكنة ميما [مخفاة][٤٣]، (﴿أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ﴾ [البقرة:١٠]) بقلب التنوين ميما [مخفاة][٤٤]، وذلك لعسر الإتيان بالضمة، ثم إطباق الشفتين مع الإظهار، ولاختلاف المخرج، وقلة التناسب مع الإدغام فتعين الإخفاء بقلبهما ميما؛ لمشاركتها الباء مخرجا والنون غنة.

(فصل في أحكام الميم الساكنة)

وهي ثلاثة: إخفاء، وإدغام، وإظهار. (وإذا لقيت الميم الساكنة باء) وجب إخفاؤها مع الغنة؛ لأن الغنة كما هي صفة لازمة للنون صفة لازمة للميم أيضا، ويسمى هذا الإخفاء عند القراء الإخفاء الشفوي؛ لأنه [أيضا][٤٥] لا يخرج إلا من الشفتين، وهذا هو المختار، وقيل: بإظهارها، وقيل: بإدغامها، أي بلا غنة، وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما.

وقال المصنف: (يجوز إخفاءها وإظهارها) وهذا التخيير ضعيف، والمختار عند المحققين الإخفاء فقط، ولا يجوز غيره، (مثاله) أي وقوع الميم الساكنة قبل الباء: (﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة:٨])، ﴿إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾ [النمل:٣٥]، ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٠١].

(فإذا لقيت) [أي][٤٦] الميم الساكنة (ميما لزم الإدغام بغنة) ويسمى هذا الإدغام إدغاما صغيرا، وتعريفه أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا ويسكن أولهما،

[٤٣] في المطبوع: (مخفية)

[٤٤] في المطبوع: (مخفية)

[٤٥] يوجد في الأصل دون المطبوع.

[٤٦] يوجد في المطبوع دون الأصل.

(مثاله) أي لقي الميم ميما : (﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة: ١٠])، ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: ٣٤].

(وإذا لقيت) أي الميم الساكنة (غير الباء والميم أظهرت) أي وجب إظهارها عند الباقي من الحروف، وهي ستة وعشرون؛ لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء الموحدة، وتدغم في مثلها، ولا تقع قبل الألف اللينة؛ لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا، وذلك نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة:٧]، و ﴿ تُمْسُونَ ﴾ [الروم:١٧]، و ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤]، (خصوصا عند الواو والفاء) فيجب إظهار الميم عند جميع القراء، (مثل : ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧]، ﴿ لَّهُمْ فِيهَآ ﴾ [النساء:٥٧])؛ وذلك لقرب الميم من الفاء مخرجا، ولاتحادهما مع الواو في المخرج، فيظن أنها تخفى عندهما، كما تخفى عند الباء، وكذلك عند الصاد بالاتفاق أيضا، نحو : ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٢٣]، وإنما نص على هذه الحروف الثلاثة لكثير الوقوع في ذلك، وإلا فغيرها كذلك.

(فصل في الإدغام بغنة)

فالإدغام : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا [يرتفع][٤٧] اللسان عنه ارتفاعة واحدة، والغنة هي صوت أغن لا عمل للسان فيه، وحروف الإدغام ستة، مجموعة في قول القراء : "يرملون"، حرفان بلا غنة يجمعهما قول : "رل"، وهذا القسم سيأتي في كلام المصنف، وأربعة أحرف بغنة يجمعها قولهم : "ينمو"، وهذا هو المشار إليه بقوله :

(تدغم النون الساكنة والتنوين بغنة في الياء والنون والميم والواو) ووجه الإدغام في الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر، وفي النون التماثل،

[٤٧] في الأصل : (ترتفع)

وفي الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة أي وهو بين الشدة والرخوة، (مثل : ﴿أَن يَضْرِبَ﴾ [البقرة:٢٦]) بقلب النون الساكنة ياء، وإدغامها في الياء، (﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة:٦]) بقلب التنوين ياء، وإدغامه في الياء، (﴿مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام:٨٣]) بإدغام النون الساكنة في النون، (﴿حِطَّةٌ نَّغْفِرْ﴾ [البقرة:٥٨]) بقلب التنوين ياء، وإدغامه في النون، (﴿مِن مَّالٍ﴾ [المؤمنون:٥٥]) بقلب النون الساكنة ميما، وإدغامها في الميم، (﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء:٦٨]) بقلب التنوين ميما، وإدغامه في الميم، (﴿مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤]) بقلب النون الساكنة وإدغامها في الواو، (﴿جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥]) بقلب التنوين واوا، وإدغامه في الواو، (وما أشبه ذلك) نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة:٨]، ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:١٩]، ﴿من نور﴾ [النور : ٤٠]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:٨]، ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة:١١٤]، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة:٢٦]، ﴿مِن﴾ [الرعد:١١]، ﴿غِشَٰوَةٌ ولهم﴾ [البقرة:٧].

ثم اعلم أن النون لا تدغم في الياء والواو إلا إذا كانت متطرفة، أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم، بل يجب إظهارها؛ ولذا قال : (إلا) إذا كان المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة، وذلك (في نحو : ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد:٤]، و ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ [الصف:٤]) و ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام:٩٩] (و ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة:٨٥]) فلا تدغم، بل يجب الإظهار؛ لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله، نحو : صوان.

(وتجب الغنة في النون والميم إذا كانتا مشددتين) فالغنة صفة لازمة لهما، متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهار غنتهما، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددا، أو حرفا أغن

مشددا (مثل : ﴿عَمَّ﴾ [النبأ:١]، و ﴿صُمٌّ﴾ [البقرة:١٨]، ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٦]، وما أشبه ذلك) نحو : ﴿ثُمَّ﴾ [البقرة:٢٨] و ﴿لما﴾ [البقرة:٨٩]

(فصل : في الإدغام بغير غنة في الراء واللام)

فتدغم النون الساكنة والتنوين فيهما بغير غنة، فوجه الإدغام لتقارب المخرجين أو اتحادهما، ووجه كونه لا بغنة مبالغة في التخفيف؛ إذ في بقائها ثقل، (مثل : ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:٥]) بقلب النون الساكنة راء، وإدغامها في الراء، (﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣]) بقلب التنوين راء وإدغامها في [الراء][٤٨]، (﴿مِن لَّدُنْ﴾ [هود:١]) بقلب النون الساكنة لاما، وإدغامها في اللام، (﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]) بقلب التنوين لاما، وإدغامه في اللام.

(فصل في إدغام المثلين)

بأن يتفق الحرفان في الصفات وفي المخرج، كالباءين الموحدتين، واللامين والدالين المهملتين والمعجمتين، ثم إن سكن أولهما سميا مثلين صغيرين، وحكمه وجوب الإدغام، وإن تحرك سميا مثلين كبيرين، نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة:٣-٤]

(يدغم كل حرف ساكن في مثله) وجوبا، (مثاله) أي إدغام المثلين : (﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٦]، ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الأعراف:١٦٠]، ﴿مَالِيَهْ ۜ هلك﴾ [الحاقة:٢٨]، ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ [النحل:٧٦]،

---

[٤٨] في المطبوع : (اللام) وهو خطأ، والصحيح ما أثبته هنا وهو الموجود في الأصل.

وما أشبه ذلك) نحو : ﴿آوَوا وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال:٧٤]، و ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء:٧٨]، و ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر:٥٣]، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة:٦١]، و ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ [الأنبياء:٨٧]، (إلا في) ما اجتمع فيه ياءان أو واوان وأولهما حرف مد، وذلك في (مثل : ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة:٢٥]، و) مثل : (﴿فِي يَوۡمٍ﴾ [إبراهيم:١٨]) فلا إدغام فيهما، وإن اجتمع مثلان؛ (لئلا يزول المد) أي لئلا يذهب بالإدغام، (فإنه) أي مثل ذلك المذكور (لا يجوز الإدغام) لإيثار المد على الإدغام لسهولته.

(**فصل في بيان اتفاق القراء**) -أي بعضهم- (في) جواز (إدغام إذ) نحو : ﴿إِذ تَّأۡتِيهِمۡ﴾ [الأعراف:١٦٣]، (و قد) نحو : ﴿قَد سَّمِعَ ٱللَّهُ﴾ [المجادلة:١]، و ﴿لَقَد جَّآءَكُمۡ﴾ [التوبة:١٢٨]، (و تاء التأنيث) نحو : ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف:١٨٩]، (ولام هل) نحو : ﴿هَل تَّعۡلَمُ﴾ [مريم:٦٥]، و ﴿هل ثوب﴾ [المطففين:٣٦]، (و) لام (بل) نحو : ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾ [الفتح:١٢]، و ﴿بَلۡ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣]، و ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ [يوسف:١٨]، و ﴿بَلۡ نَحۡنُ﴾ [الحجر:١٥]، و ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ [النساء:١٥٥]، و ﴿بَلۡ ضَلُّواْ﴾ [الأحقاف:٢٨]، ذكره أبو عبد الله الفاسي في «شرح الشاطبية» المسمى بـ «اللألي الفريدة».

(تدغم التاء في الطاء) لاتفاقهما مخرجا، وإن اختلفا صفة؛ إذ كل منهما من طرف اللسان وما بين أصول الثنايا العليا، (مثل : ﴿وقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ [آل عمران :٧٢]، والدال في التاء) لذلك، (مثل : ﴿مَّا عَبَدتُّمۡ﴾ [الكافرون:٤]، والذال في الظاء) لذلك أيضا، (مثل : ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء:٦٤]، واللام في الراء)؛ لاتفاقهما مخرجا أو لتقاربهما في المخرج، (مثل : ﴿ قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣]، وما

أشبه ذلك) نحو : ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت:٣٨]، و ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة:٢٨]، و ﴿يَلْهَث ذلك﴾ [الأعراف:١٧٦].

(ويظهر حفص) -أي مع السكت- في أربعة مواضع، فالسكت هو قطع الصوت بلا تنفس، وزمانه أقل من زمان الوقف، مقدر بقدر ما يأخذ النفس، لكن السكت من خواص الوصل، فالأول (في بل ران بالسكت) أي على اللام، والثاني على النون في (﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، و) الثالث على الألف في (﴿مِن مَّرْقَدِنَاۜ﴾ [يس:٥٢]، و) الرابع في (﴿عِوَجَاۜ قيما﴾ [الكهف:١]) بقلب تنوين عوجا ألفا والسكت عليها.

وأما حكم هاء السكت في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، و ﴿اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، و ﴿كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥]، و ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٨]، و ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٩]، و ﴿ما أدراك ماهيه﴾ [القارعة : ١٠]، ففي الوقف ثابتة عند القراء جميعا، وفي الوصل ثابتة أيضا عند بعضهم، فمن أثبتها في حالة الوصل فلا بد له من سكتة يسيرة عليها، وحفص قد أثبتها في جميع مواضعها، هذا وليحذر من الإتيان بهاء السكت حيث لا يجوز، كما يفعله بعض الجهلاء في لام ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر:٢] الأولى، وفي كاف ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة:٥].

(فصل في إدغام المتقاربين)

بأن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، كالدال والسين، وكالصاد والسين، وكاللام والراء عند سيبويه، (تدغم الباء في الميم) أي جوازا؛ لتقاربهما أو اتحادهما في المخرج، (مثل : ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، وغير ذلك) نحو : ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون:٩٣]، و ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠].

فالحاصل إن تقارب الحرفان في المخرج واختلف في الصفات كالدال والسين المهملتين، والجيم والذال والتاء والطاء يلقبان بالمتقاربين، ثم إن سكن أولهما سميا متقاربين صغيرا، وحكمه جواز الإدغام، نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة:١]، و ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف:١٦٣]، وإن تحركا سميا متقاربين كبيرا، نحو : ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٥٢]، و ﴿الصالحات طُوبَىٰ﴾ [الرعد:٢٩]، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:٧].

وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالطاء والتاء، وكالظاء والثاء، وكاللام والراء عند القراء، وكالباء والميم، وكالباء والفاء سميا متجانسين، ثم إن سكن أولهما سميا متجانسين صغيرا، وحكمه جواز الإدغام أيضا، نحو : ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات:١١]، وإن تحركا سميا متجانسين كبيرا، نحو : ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة:٤٠]، ﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا﴾ [النساء:١٥٦].

فالحاصل إن كان الحرفان مثلين والأول ساكن ففيه عمل واحد وهو الإدغام، أو متحرك فعملان، إسكان وإدغام، وإن كانا غير مثلين والأول ساكن فعملان قلب وإدغام، أو متحرك فثلاثة أعمال، إسكان وقلب وإدغام، فالساكن أقل عملا من المتحرك، ومن ثم سمي إدغاما صغيرا والمتحرك إدغاما كبيرا.

ثم اعلم أن الحروف قسمان : قمرية وشمسية، وكل منهما أربعة عشر حرفا، فالقمرية يجمعها قولك : "ابغ حجك وخف عقيمه" ومعنى هذه الكلمة : اطلب حجا لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال، وتظهر لام التعريف عندها وجوبا، نحو : ﴿ٱلْآيَٰتِ﴾ [البقرة:١١٨]، ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١]، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [يونس:١٠٧]، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود:٨٧]، الجليل، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون:١١٦]،

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤]، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨] ، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ [سبأ:٢٦]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:٣٢]، ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم:٥٤]، ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة:٢٤٧]، الهادي.

والشمسية مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليها بقول الشيخ سليمان في «تحفة الأطفال» من بحر الرجز:

طب ثم صلي رحما تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم

ويدغم فيها لام التعريف وجوبا، نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤]، و ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران:١٩٥]، و ﴿ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [المائدة:١١٩]، و ﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة:٤٣]، و ﴿التائبين﴾، و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، [﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾[49] [الأحزاب:٣٥]]، ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٦١]، و ﴿ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، و ﴿ٱلسَّـٰٓئِحُونَ﴾ [التوبة:١١٢]، و ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [البقرة:٢٢٩]، و ﴿الزجاجة﴾، و ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [البقرة:١٠٢]، و ﴿ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:١٦٤]، وتسمى اللام الأولى -وهي التي يجب إظهارها- قمرية؛ لأنها كـ لام القمر في الظهور، وقيل: لأن لام أل تظهر في النطق عند هذه الحروف، كما أن القمر يظهر عند النجوم، وتسمى اللام الثانية و-هي التي يجب إدغامها- شمسية؛ لأنها كـ لام الشمس في الإدغام، وقيل: لتشبيهها بالشمس؛ لأن النجوم عند الشمس لا تظهر، كذلك هذه الحروف لا تظهر لام أل عندها.

(**فصل في تفخيم الراء وترقيقها**. اعلم أن الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة تفخم، مثل: ﴿رَبِّ﴾ [الفاتحة:٢]) هذا مثال للمفتوحة، ومثله:

---

[49] سقط في الأصل وهو موجود في المطبوع.

﴿ٱلسَّرَّآءِ﴾ [آل عمران:١٣٤] و ﴿ٱلضَّرَّآءُ﴾ [الأعراف:٩٥]، (و ﴿رُزِقُواْ﴾ [البقرة:٢٥]) هذا مثال للمضمومة.

(وترقق) أي الراء (إذا كانت مكسورة) ولو لاختلاس أو لروم -وهو إخفاء الصوت بالحركة- أو لإمالة وهي أن تنحو بالألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة، سواء سكن ما قبل الراء أم تحرك، وسواء وقع بعدها حرف استعلاء أم لا، (مثل : ﴿رِجَالٌ﴾ [الأعراف:٤٦] و ﴿رِزْقًا﴾ [البقرة:٢٢]) ونحو : ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ [البقرة:١٧٧]، ﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ [التوبة:٦٠]، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ [الفجر:١]، ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [البقرة:٩٧] -بالإمالة-.

(هذا) أي التفخيم والترقيق حاصل (إذا كانت) أي الراء (متحركة، وأما إذا كانت) أي الراء (ساكنة) ففيها تفصيل، (فإن كان ما قبلها) أي الراء الساكنة (مفتوحا أو مضموما فخمت) على أصلها (مثل : ﴿قَرْيَةٍ﴾ [البقرة:٢٥٩] و ﴿قُرْبَانًا﴾ [المائدة:٢٧]).

فإن كان قبل الراء حال سكونها حرف ممال أو ياء ساكنة أو كسرة وإن وقع بين الراء والكسرة ساكن نحو : ﴿ٱلْغَـٰارِ﴾ [التوبة:٤٠] و ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٥]، و ﴿ٱلْقَـرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٩]، و ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤]، و ﴿قُدِرَ﴾ [القمر:١٢]، و ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ [الحجر:٦] رققت، (وإن كان ما قبلها) أي الراء الساكنة (مكسورا) وكانت الكسرة لازمة (رققت، مثل : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩]، و ﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود:١٧]، إلا إذا كانت الكسرة) غير لازمة، بل (عارضة، فإنها) أي الراء (تفخم، مثل : ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٦]، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾

[النور:٥٠]) نحو: ﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء:٢٨]، و ﴿ٱرۡكَعُواْ﴾ [الحج:٧٧]، و ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ [يوسف:٨١].

(وتفخم) أي الراء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كانت (قبل حرف الاستعلاء، سواء كانت الكسرة عارضة) نحو قولك: "ارقع الثوب"، (أو أصلية). والواقع من حرف الاستعلاء بعد الراء في القرآن ثلاثة أحرف: الطاء والقاف والصاد، (مثل: ﴿قِرۡطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧] و ﴿فِرۡقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢]) ونحو: ﴿مِرۡصَادًا﴾[٥٠] [النبأ:٢١] أو ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر:١٤].

(وحروف الاستعلاء) سبعة، مجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ)، ويجب تفخيم حروف الاستعلاء عند النطق بها أينما وجدت، خصوصا حرف الإطباق منها، وهي أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فإنها أقوى تفخيما من غير المطبقة، فمثال المطبق: العصاء، ومثال الاستعلاء غير المطبقة: ﴿قَالَ﴾ [البقرة:٣٠].

(واختلفوا) أي تردد جميع القراء بين التفخيم والترقيق في الراء، فجوزوا وجهين (في) ما إذا وجد الكسر في أحرف الاستعلاء، كما في (راء ﴿فِرۡقٍ﴾ [الشعراء:٦٣]) كالطود العظيم، فتفخم لحرف الاستعلاء، وترقق للكسر، وقال أبو عمرو الداني[٥١]: والقياس الترقيق؛ لضعف حرف الاستعلاء لاكتناف كسرين، وقال غيره: القياس التفخيم.

---

[٥٠] في المطبوع: (إرصادا)

[٥١] هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان، أبُو عمرو الداني، ويقال له ابن الصير في، من موالي بني أمية (٣٧١ - ٤٤٤ هـ): أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. له أكثر من مئة تصنيف، منها " التيسير" و "الإشارة" و" المقنع" و "الاهتدا في الوقف والابتدا" و" الموضح المذاهب القراء" و" جامع البيان" و" طبقات القراء" وغير ذلك. انظر (الأعلام: ٢٠٦/٤)

(فائدة) : يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا، ومن المخفف حرفين، (وإن كان ما قبلها) أي الراء (ياء ساكنة ترقق في الوقف، مثل : ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤] و ﴿ضَيْرَ﴾[٥٢] [الشعراء:٥٠]).

والحاصل أن الراء الساكنة في حال الوقف منفخمة، سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، إلا إذا كان ما قبلها مكسورا، نحو : ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر:٩] و ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر:٣] و ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر:٢] فهي مرققة، أو ياء ساكنة نحو : ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٤] و ﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة:٥٤] و ﴿ضَيْرَ﴾ [الشعراء:٥٠]، أو حرف ممال نحو : ﴿سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٢٥]، و ﴿ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم:٢٩] فهي مرققة أيضا إذا قرئ بالإمالة.

(وإن كان ما قبلها) أي الراء (ساكنا غير الياء أو مضموما فخمت، مثل : ﴿ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١]) هذا مثال لما كان الراء ساكنا بسبب الوقف، وكان ما قبلها ساكنا غير الياء بعد الحرف المفتوح، وأما مع عدم الوقف فقد تقدم في أول الكلام، (﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:٢٤٥]) هذا مثال لما كان الراء ساكنا بعد الحرف المضموم، (أو) كان ما قبلها (مكسورا رققت، مثل : ﴿ذِكْرِ﴾ [المائدة:٩١] و ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [٥٣] [الأنعام:١٠٩]). قوله : وإن كان ما قبلها ساكنا إلخ مكرر مع ما تقدم، فلا حاجة لهذا الكلام.

واعلم أن الروم كالوصل والإشمام كالسكون الذي بغير إشمام في الترقيق والتفخيم، فالروم هو الإتيان ببعض الحركة، ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمانها

---

[٥٢] في المطبوع : (سير)

[٥٣] في المطبوع : (بشعركم)

ويسمعها القريب المصغي دون البعيد، والإشمام هو ضم الشفتين بعد الإسكان إشارة إلى الضم، فتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضموتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، فلا يدركه الأعمى بخلاف الروم.

(فصل : ترقق اللام في جميع المواضع)

نحو : ﴿لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢] ﴿لَنَآ﴾ [البقرة:٣٢] ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٩] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٢٢] ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، (إلا في لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾ -تعالى-)، وإن زيد عليه الميم (فإنها) أي اللام (تفخم إن كان ما قبلها مفتوحا أو مضموما، نحو : ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٥٥] و ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢]، وما أشبه ذلك) نحو : ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠]؛ وذلك لمناسبة الفتح والضم والتفخيم المناسب للفظ الله، أما إذا وقعت لام لفظ الله بعد كسرة نحو : ﴿بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨] -ولو عارضة- نحو : ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٢٧]، أو منفصلة نحو : ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم:١٠] فترقق على أصل اللام؛ لأنها حرف مرقق، وقد ترقق لام لفظ ﴿الله﴾ إذا كان قبلها إمالة كبرى، وذلك في قراءة السوسي في أحد وجهين، نحو : ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٥٥].

(فصل في هاء الضمير)

ويسمى هاء الكناية أيضا؛ لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب، كذا قاله الفاسي[54] في «اللآلي الفريدة»[55]. (اعلم أن القراء يصلون) أي يشبعون الهاء، حتى تتولد منها واو أو ياء (إذا كان ما قبلها) أي هاء الضمير (متحركا، مثل: ﴿لَهُۥ﴾ [البقرة:١٠٢] و ﴿بِهِۦ﴾ [البقرة:٢٢]). قال سيبويه: زيدت الواو على هاء الضمير في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث، وقيل: إنما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء إلى الإبانة؛ وذلك أن الهاء من الصدر والواو من الشفتين، فإذا زيدت عليها بينتها، فالأصل فيها إذا أن تكون مضمومة موصولة بواو، فإن كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة كسرت طلبا للخفة والمشاكلة، وإذا وصلت المكسورة [تقلب][56] الواو التي كان مع الضمة ياء؛ لأنهم يفرون في كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسرة إلى الياء طلبا للخفة، وإذا لقيت الصلة بعدها ساكنا حذفت باتفاق القراء؛ لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة:٢٤٧]، و ﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح:١٠]، كذا أفاده الفاسي. وأما الهاء في نحو: ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود:٩١] فليس بضمير، بل جوهر كلمة، فلا يمد.

(فإن كان ما قبلها) أي هاء الضمير (ساكنا) فحينئذ (لا يوصل) أي أحد من القراء تلك الهاء، سواء كانت مسكورة أو مضمومة، (مثل: ﴿عَلَيْهِ﴾

[54] هو الإمام محمد بن حسن بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله، جمال الدين الفاسي: العالم بالقراآت. ولد بفاس، وانتقل إلى مصر. ثم أقام وتوفي بحلب. له (اللآلي الفريدة). انظر (الأعلام: ٨٦/٦)

[55] أي «اللآلي الفريدة» في شرح القصيدة «شرح حرز الأماني ووجه التهاني» تأليف الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي المقري المتوفى سنة ٦٧٢ هـ انظر (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٦٤٦/١)

[56] في المطبوع: (فقلب)

[البقرة:٣٧] و ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة:٦٠]، إلا ابن كثير[٥٧]) أي فيصل جميع هاء الضمير من غير تفصيل حتى الساكن ما قبلها، ومن عدا ابن كثير لا يصله، والحجة لهم في ذلك كراهية اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين، فحذفوا الصلة لسكونها وسكون ما قبل الهاء، ولم يعتدوا بالهاء لخفائها. والحجة لابن كثير أن الهاء قد فصلت بين الساكنين [ولا اعتداد][٥٨] بخفائها؛ لأنها وإن كانت خفية فإن الخفاء لا يخرجها عن أن تكون فاصلة، إذ هي في وزن الشعر كغيرها من الحروف، ولا خلاف في حذف الصلة في الوقف لأجل التخفيف، كما تحذف الضمة والكسرة في مثل : هذا زيد، و مررت بزيد لذلك، ولئلا يقع الالتباس بين الزائد، كهذه الصلة والأصلي كما في نحو : إن ينتهوا، كذا ما أفاده الفاسي. (و) إلا (حفص) فيصل ما في سورة الفرقان (في لفظ : ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان:٦٩] فقط) ولا حجة له في تخصيصه بالصلة إلا اتباع الأثر، كذا ما أفاده الفاسي.

(ولا يوصل) أي لا يمد (في : ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر:٧]) بل يقصر لمراعاة الأصل وهو يرضاه، (ويوصل) أي يمد مدا طبيعيا (مثل : ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٤٥] و ﴿يُؤَدِّهِۦ﴾ [آل عمران:٧٥]) في سورة آل عمران (﴿وَنُصْلِهِۦ﴾ [النساء:١١٥] وما أشبه ذلك) نحو : ﴿نُوَلِّهِۦ﴾ [النساء:١١٥] :

(**فصل. وحروف القلقلة**) ويقال لها : لقلقة (هي) خمسة، يجمعها قولهم : (قطب جد)، سميت هذه الحروف بذلك؛ لأنها حين سكونها تتقلقل وتتلقلق

[٥٧] هو الإمام عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد (٤٥ - ١٢٠ هـ): أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة. وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار " داريا " فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة. انظر (الأعلام : ٤/١١٥)

[٥٨] في المطبوع : (والاعتداد)

عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بهما مع الضغط دون غيرها من الحروف، (يجب بيانها) أي القلقلة (إذا سكنت) أي حروفها في غير الوقف، (مثل : ﴿يَقْطَعُونَ﴾ [التوبة:١٢١] و ﴿قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر:١٣] و ﴿يَبْخَلُونَ﴾ [آل عمران:١٨٠] و ﴿يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:١٩] و ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء:١٢٤]. وإذا كان) أي سكونها (في الوقف كان) أي قلقلتها (أبين) منها عند سكونها لغير الوقف، (مثل : ﴿خَلَٰقٍ﴾ [البقرة:١٠٢] ﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٧] ﴿عَذَابٌ﴾ [البقرة:٧] ﴿بَهِيجٍ﴾ [الحج:٥] ﴿شَدِيدُ﴾ [البقرة:١٦٥]) وليحذر عن بلوغ حد الحركة وعن الإشباع لئلا يصل إلى حد التشديد.

(فصل) : في أقسام المد.

فالمد عبارة عن طول زمن صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون، واللين أقله. (وحروف المد ثلاثة) يجمعها حروف و ا ي، وهي (الألف والواو والياء الساكنات) كلها (المجانس لها حركة ما قبلها) بأن انضم ما قبل الواو، نحو : ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:٩]، وانكسر ما قبل الياء نحو : ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [الفاتحة:٧]، والألف اللينة لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو : ﴿عَفَا﴾ [آل عمران:١٥٢]، ويجمعها بشروطها (نحو) قوله -تعالى- : (﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود:٤٩]). وسميت هذه الحروف حروف مد؛ لامتداد الصوت عند النطق بها.

وأما حروف اللين فاثنان، وهما الياء والواو، بشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما، نحو : ﴿بَيْتٍ﴾ [آل عمران:٩٦] و ﴿خَوْفٌ﴾ [البقرة:٣٨]، سميا بذلك؛ لأنهما يخرجان من لين، وعدم كلفة، فإن تحركتا فليستا بحرفين في لين ولا مد، فعلم أن الياء والواو لهما ثلاثة أحوال : مد ولين إن سكنا، وانضم ما قبل الواو

وانكسر ما قبل الياء، ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما، [ولا ولا][59] إن تحركتا، وأما الألف فلا [تكون إلا حرف][60] مد ولين؛ لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها.

اعلم أن المد قسمان : أصلي في القراءة وفرعي، فالأصلي هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، مثل : ﴿ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة:٧] و ﴿ ءَامَنُوا ﴾ [البقرة:٩] و ﴿ عَلَىٰ ﴾ [البقرة:٥]، ونحوها من كل ما مد قدر ألف.

والفرعي هو ما يتوقف على وجود سبب من همز أو سكون، فزيد في حرف المد لضعفه، فيتقوى بالزيادة، وليس المد حرفا ولا حركة ولا سكونا، بل هو شكل وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين.

(فإن كان حرف المد مع همزة) بعده (في كلمة واحدة تسمى مدا متصلا)؛ لاتصال الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة، ([و][61] واجبا) لوجوب مده شرعا مدا زائدا على المد الطبيعي، فلا ينقص عن ألف ونصف، ولا يجيز أحد من القراء في ذلك الاقتصار على المد الطبيعي، (مثل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة:٥] و ﴿ مَلَٰٓئِكَةً ﴾ [المؤمنون:٢٤] و ﴿ سُوٓءَ ﴾ [البقرة:٤٩] و ﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك:٢٧] و ﴿ جَآءَ ﴾ [النساء:٤٣] و ﴿ شَآءَ ﴾ [البقرة:٢٠]).

ولهذا المد محل اتفاق، وهو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد على المد الطبيعي، ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة، فالمد فيه عند أبي

---

[59] كذا في المطبوع.

[60] بياض في الأصل. والمثبت هنا من الأصل.

[61] غير موجود في المطبوع.

عمرو[62] وقالون[63] وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل : وربع، وعند ابن عامر[64] والكسائي[65] مقدار ألفين، وعند عاصم[66] -شيخ حفص- مقدار ألفين ونصف.

---

[62] هو الإمام زَبَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ) : من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. قال الفرزدق: (ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار) قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة. انظر (الأعلام : ٤١/٣)

[63] هو الإمام عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني، مولى الأنصار، أبو موسى (١٢٠ - ٢٢٠ هـ) : أحد القراء المشهورين. من أهل المدينة، مولدا ووفاة. انتهت اليه الرياسه في علوم العربية والقراءة في زمانه بالحجاز. وكان أصمّ يُقرأ عليه القرآن وهو ينظر إلى شفتي القارئ فيرد عليه اللحن والخطأ. و" قالون " لقب دعاه به نافع القارئ، لجودة قراءته، ومعناه بلغة الروم جيد. انظر (الأعلام : ١١٠/٥)

[64] هو الإمام عبد الله بن عامر بن زيد، أبوعمران اليحصبي الشامي (٨ - ١١٨ هـ) : أحد القراء السبعة. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. ولد في البلقاء، في قرية " رحاب " وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وتوفي فيها. انظر (الأعلام : ٩٥/٤)

[65] هو الإمام علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي (... - ١٨٩ هـ) : إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. وقرأ النحو بعد الكبر، وتنقل في البادية، وسكن بغداد، وتوفي بالريّ، عن سبعين عاما. وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الأمين. أصله من أولاد الفرس. وأخباره مع علماء الأدب في عصره كثيرة. له تصانيف، منها " معاني القرآن " و" المصادر " و" الحروف " و" القراآت " و" نوادر " ومختصر في " النحو " و" المتشابه في القرآن " و" ما يلحن فيه العوامّ ". انظر (الأعلام : ٢٨٣/٤)

[66] هو الإمام عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر (... - ١٢٧ هـ) : أحد القراء السبعة. التابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراآت، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه. انظر (الأعلام : ٢٤٨/٣)

وعند ورش[٦٧] وحمزة[٦٨] مقدار ثلاث ألفات، وكله تقريب لا يضبط إلا بالمشافهة والإدمان.

(وإن كانت الهمزة في أول كلمة، وحرف المد في) آخر (كلمة أخرى يسمى مدا منفصلا؛ لانفصال كل من المد والهمزة في كلمة، أي ويسمى جائزا أيضا لجواز الاقتصار على المد الطبيعي والزيادة عليه، ولذلك قال المصنف : (فيجوز مده) أي هذا المد زائدا على المد الطبيعي، ففيه خلاف، فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي[٦٩] ينفيانه بلا خلاف، وقالون والدوري[٧٠] يثبتانه وينفيانه، وتفاوت القراء المادين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد المتصل، (مثل : ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ [البقرة:٤]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [البقرة:١٠٤]، ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم:٦]، ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ [البقرة:١٩]) هذه

---

[٦٧] هو الإمام عثمان بن سعيد بن عديّ المصري (١١٠ - ١٩٧ هـ) : من كبار القراء. غلب عليه لقب " ورش " لشدة بياضه. أصله من القيروان، ومولده ووفاته بمصر. انظر (الأعلام : ٢٠٥/٤)

[٦٨] هو الإمام حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، التيمي، الزيات (٨٠ - ١٥٦ هـ) : أحد القراء السبعة. كان من موالي التيم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل، ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان. كان عالما بالقراآت، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. انظر (الأعلام : ٢٧٧/٢)

[٦٩] هو الإمام صالح بن زياد السوسي الرقي، أبو شعيب (١٧٣ - ٢٦١ هـ) : المقرئ الضابط للقراآت، الثقة. انظر (الأعلام : ١٩١/٣)

[٧٠] هو الإمام حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر (٠٠٠ - ٢٤٦ هـ): إمام القراءة في عصره. كان ثقة ثبتا ضابطا. له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) و (قراآت النبي صلى الله عليه وسلم) و (أجزاء القرآن) وهو أول من جمع القراءات. وكان ضريرا. نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد) ونزل سامراء. وتوفي في (رنبويه) من قرى الريّ. انظر (الأعلام : ٢٦٤/٢)

أربعة أمثلة (وما أشبه ذلك) نحو : [و][71] ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ [القصص:٥٩]، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ [البقرة:٣٣].

(وإذا لقيت) أي حروف المد (المدغم تمده لزوما) أي مدا لازما بقدر ألفين أي زائدتين على المد الطبيعي عند كل القراء، فهو بها ثلاث ألفات بست حركات، فإن الألف حركتان، (مثل : ﴿وحاجه قَوْمُهُۥۚ قال أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [الأنعام:٨٠]، ﴿وما مِن دَآبَّةٍ﴾ [الأنعام :٣٧]، وما أشبه ذلك) نحو : ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣]، و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات:٣٤] و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧]، (ويسمى) أي هذا المد (مدا ضروريا)؛ لعدم انفكاكه من تلك الكلمات ولشهرته، (لازما) للزوم السكون الواقع بعد حرف المد في هذه الكلمات، ولزوم المد عند جميع القراء، وترك هذا المد والمد الواجب الذي تقدم يكره تحريما، وترك المد الأصلي وهو المد الطبيعي لحن جلي فهو حرام، وأما الجائز -وهو الزائد على الأصل- فتركه مما لا بأس به.

(وإذا لقيت) أي حروف المد (حرفا ساكنا تمده لازما) عند جميع القراء (وقفا ووصلا، مثل : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس:٥١]) أي الأولى التي في يونس، وكذلك الثانية، وأما التي في الأنفال فهي بالقصر اتفاقا عند جميع القراء، وهي : ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال:٦٦]، (﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣]) في الأنعام.

(وإذا كانت) أي حروف المد (ساكنة بنفسها) أي لا بحرف أجنبي (سمي مدا لازما) فتمد مدا مشبعا بالألف والواو والياء بلا خلاف، (خفيفا)؛ لأنه لا إدغام فيها، (مثل : ﴿حمٓ﴾ [غافر:١] ﴿حمٓ ۝١﴾ ﴿عٓسٓقٓ ۝٢﴾ [الشورى:٢] ﴿يسٓ﴾ [يس:١] ﴿نٓۚ﴾ [القلم:١] ﴿ص﴾ [ص : ١] ﴿قٓۚ﴾ [ق:١]

---

[71] غير موجود في الأصل.

﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء:١] ﴿ طسٓ ﴾ [النمل:١]، وسببه) أي هذا المد (أن السكون) أي الذي كان في حروف المد التي نشأت عن الإشباع (لا ينفك عنه) أي عن هذا المد (وقفا ووصلا).

فالحاصل أن سكون المد اللازم تارة يكون مدغما، كما في قوله -تعالى- في يونس : ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس:٥٩]، وفي النمل : ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل:٥٩]، وفي موضعي الأنعام : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤]، وتارة غير مدغم كما في قوله -تعالى- في موضعي يونس : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم ﴾ [يونس:٥١]، و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس:٩١]. وصح في هذه المواضع الستة التسهيل بدون المد في القراءات السبعة باتفاق رواتهم.

واعلم أن المد اللازم ينقسم عند كل القراء أربعة أقسام : لازم كلمي، منسوب للكلمة؛ لاجتماعه مع سببه فيها، ولازم حرفي منسوب للحرف، وكل منهما إما مخفف أو مثقل، فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي، نحو : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس:٣٣] و ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ [النور:٤٥].

وإن اجتمع ذلك السكون والمد في حرف هجاء وهو على ثلاثة أحرف، والأوسط منها حرف مد ولين فهو لازم حرفي، نحو : ﴿ ص ﴾ [ص : ١] و ﴿ قٓ ﴾ [ق:١] و ﴿ نٓ ﴾ [القلم:١]. وإن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل، مثال اللازم الكلمي المثقل نحو : ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات:٣٤]، ومثال اللازم الحرفي المثقل نحو : سين إذا وصلت بميم من ﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء:١]، ولام إذا وصلت بميم من المر، وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف، فمثال الكلمي المخفف نحو : ﴿ مَحْيَايْ ﴾ [الأنعام:١٦٢] بسكون الياء عند من سكن، و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس:٩١] المستفهم بها من موضعي يونس على وجه البدل، وهو

إبدال الهمزة الثانية ألفا، ومثال الحرف المخفف نحو: ﴿ص﴾ [ص: ١] و ﴿قٓ﴾ [ق:١].

والحروف الواقعة في فواتح السور التي تمد مدا لازما منحصرة في [ثمانية][٧٢] حروف، يجمعها قول القراء: "نقص عسلكم"، لكن يجوز في عين من فاتحة مريم وشورى وجهان عند كل القراء، وهما المد والتوسط، ولكن المد أعرف عند أهل الأداء، وهم الآخذون عن المشايخ.

والحروف التي تمد مدا طبيعيا عند جميع القراء ستة يجمعها لفظ: "حي طاهر"، فالحاء من ﴿حمٓ﴾ [غافر:١]، والياء من ﴿يسٓ﴾ [يس:١]، والطاء والهاء من ﴿طه﴾ [طه:١]، والراء من ﴿الٓر﴾ [يونس:١]، واستثنى من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقا؛ لأن وسطه متحرك.

(وإذا لقيت) أي حروف المد (حرفا ساكنا وقفا) أي مطلقا سواء كان السكون سكونا محضا أو مع إشمام، بخلاف الوقف بالروم فإنه كالوصل (لا وصلا) أي في حالة الوقف فقط لا في حالة الوصل، (فيجوز فيه) أي في لقي حروف المد حرفا ساكنا أي في المد للسكون ثلاثة أوجه عند كل القراء، ولذلك يسمى هذا المد مدا جائزا كالمد المنفصل: (الطول) حملا له على اللازم، بجامع أن كلا منه، ومن اللازم لفظ فالطول هو مد الحرف إلى ثلاث ألفات، (والتوسط) لعروض السكون المنحط [عن][٧٣] لزومه، وهو مده بين الطول والقصر وهو ألفان، (والقصر) لجواز التقاء الساكنين في الوقف، فاستغنى عن المد، فالقصر هو مده بقدر المد الطبيعي وهو مقدار ألف، فالمد الطبيعي هو الذي لا ينفك الممدود عنه؛ ولذلك يقال له أصلي وذاتي أيضا، والمراد بالألف مقدار رفع أصبع ووضعه، أو

---

[٧٢] في المطبوع: (ثمان)

[٧٣] في الأصل: (عن عن)

مقدار النطق [بالألف][74]، (مثل : ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣] و ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] وما أشبه ذلك) أي مما يكون آخر الكلمة متحركا وقبله حرف مد ولين، نحو : ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران:١٤]، (ويسمى) أي هذا المد (مدا عارضا) أي طارئا، بسبب السكون لأجل الوقف.

(**وأنواع العارض خمسة** : مدغم، مثل : والصفات) بإدغام الفاء في صاد صفا عند أبي عمرو وحمزة، كذا ما أفاده عبد المنعم، ونحو : ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ [البقرة:٢٠٠] بإدغام اللام في الراء في قراءة أبي عمرو من رواية السوسي، ونحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿مَٰلِكِ﴾ [الفاتحة:٣-٤] بإدغام الميم في الميم في قراءة أبي عمرو، (ومظهر صاف) أي خالص من الإدغام، (مثل : ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]، و ﴿ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤])، سمي هذا بالظهر؛ لانفصاله عما بعده، وعدم الإدغام، وسمي عارضا؛ لأن السكون عارض لأجل الوقف، (وبدل، مثل : ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة:٣١] و ﴿ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:٩] و ﴿ءَاتَواْ﴾ [المؤمنون:٦٠])، سمي هذا المد بذلك؛ لأنه بدل الهمزة الكائنة من أصل الكلمة، إذ أصل ﴿ءَادَمَ﴾ أأدم بهمزتين، فأبدلت الثانية مدة، ومثل ذلك : ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة:١٣] و إيمان و ﴿أُوتِيَ﴾ [البقرة:١٣٦]، وحكم مد البدل القصر عند كل القراء غير ورش، ولورش فيه المد والقصر والتوسط، (وتمكين، مثل : ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء:٨٦]) سمي هذا المد بذلك؛ لأنه لا يمكن الكلمة عند الاضطراب، (وما أشبه ذلك) نحو : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة:٥]، (ولين، مثل : ﴿ٱلْمَوْتِ﴾[75] [البقرة:١٩] و ﴿خَوْفٌ﴾

---

[74] في الأصل : (بألف)

[75] في الأصل والمطبوع : (موت)

[البقرة:٣٨] ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش:٢] و ﴿شَيۡءٍ﴾ [البقرة:٢٠] و ﴿ٱلۡبَيۡتَ﴾ [البقرة:١٢٥] وما أشبهه) أي المذكور، وسمي اللين الذي هو سكون الواو والياء وانفتاح ما قبلهما عارضا؛ لأن المد فيه عارض بسبب السكون الواقع بعده.

فالحاصل أن سبب المد اثنان، الأول: الهمزة الواقعة بعد حرف المد، فإن كانا في كلمة فالمد متصل، نحو: ﴿وَجِاْيٓءَ﴾[76] [الزمر:٦٩] و ﴿سِيٓءَ﴾ [هود:٧٧]، وإن كانا في كلمتين فمنفصل، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ [المائدة:٢٨] و ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [التحريم:٨]، والثاني: السكون الواقع بعد حرف المد واللين، سواء كان السكون لازما، نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [النور:٤٥] و ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [البقرة:٧١] و ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة:١] و ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، أو عارضا نحو: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] و ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٢] و ﴿مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾ [قريش:٤] ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾ [قريش:٢].

(فصل في الوقف)

وهو قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة فإن لم يكن بعدها شيء من الكلمة سمي ذلك قطعا، وهو من أهم ما يجب تعلمه، فإن من تمام معرفة القرآن معرفة محال الوقف والابتداء، فقد سئل علي -كرم الله وجهه- عن معنى قوله -تعالى- : ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، قال بعضهم: إن بمعرفته يظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، كما لو وقف على قوله -تعالى- : ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ﴾ [القصص:٦٨]، فالوقف على يختار هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق مع اختيار الله -تعالى-، فليس لأحد أن يختار بل الخيرة لله -تعالى-.

[76] في المطبوع: (جيئ)

(ينقسم) أي الوقف (إلى ثمانية أقسام : تام، وحسن، وكاف، وصالح، ومفهوم، وجائز، وبيان، وقبيح) وقد جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات بقوله :

تبسمت الحسناء كأنها صبح مشرق *** جمال بدا قد مات منه العاشق

وبعضهم جعل الوقف ثلاثة فقط : تام، وحسن، وقبيح. وبعضهم جعله أربعة، أحدها : تام مختار، وثانيها : كاف جائز، وثالثها : حسن مفهوم، ورابعها : قبيح متروك. وبعضهم جعله خمسة : لازم، ومطلق، وجائز، ومجوز لوجه، ومرخص لضرورة، وقيل غير ذلك. وجميع هذه الأقسام اصطلاحات لا مشاحة فيها، والعمدة على معرفة أربعة : التام، والحسن، والكافي، والقبيح.

(فالتام ما تم به معنى الكلام، وليس لما بعده تعلق بما قبله) أي لفظا ولا معنى، فيتم الكلام عنده، ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، (مثل : ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]) ونحو : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، وأكثر ما يوجد في [الفواصل][٧٧]، وقد يوجد قبل فراغ الفاصلة، نحو : ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل:٣٤]، والفاصلة هي [قوله][٧٨] -تعالى- : ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل:٣٤]، وقد يوجد بعد فراغها نحو : ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾ [الصافات:١٣٧] ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات:١٣٨]، فإن قوله -تعالى- : ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ هو الفاصلة، وتمام الكلام إنما يحصل بقوله : ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾؛ لأنه معطوف في المعنى، على قوله -تعالى- : ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ أي بالصبح ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾، وكذا قوله -تعالى- : ﴿عليها يتكئون﴾ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف:٣٥]، فإن الفاصلة هي قوله -تعالى- : ﴿يتكئون﴾ ، وتمام الكلام يحصل بقوله -تعالى- : ﴿وَزُخْرُفًا﴾ ؛ لأنه معطوف

---

[٧٧] في المطبوع : (قوله الفواصل)

[٧٨] سقط في المطبوع.

على ﴿سُقُفًا﴾ [الزخرف:٣٣]، ويسمى هذا تاما لتمام اللفظ، وانقطاع ما بعده عنه.

وقد يكون الوقف تاما على بعض الأعاريب غير تام على وجه آخر، نحو قوله -تعالى- : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧]، وهو تام إن كان لفظ ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ مبتدأ والخبر لفظ ﴿يَقُولُونَ﴾ ، وغير تام إن كان معطوفا على اسم الجلالة من قوله -تعالى- : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ، ومثل هذا في القرآن كثير.

والحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده؛ للتعلق اللفظي بما قبله، إلا إن كان رأس آية، (مثل : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة:٢]) فإن الوقف عليه حسن؛ لأنه في نفسه حسن مفيد يحسن الوقف عليه، لأن المعنى مفهوم، ولا يحسن الابتداء بـ ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، لكونه تابعا لما قبله وليس رأس آية، ونحو : ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] فالوقف عليه حسن، وكذا الابتداء بما بعده؛ لأنه رأس آية.

فالحاصل أن الوقف الحسن على المشهور قسمان : قسم يحسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده، وهو ما إذا لم يكن تمام فاصلة، وقسم يحسن الوقف عليه ولا يقبح الابتداء بما بعده، وهو ما إذا كان كذلك؛ لورود السنة بالوقف على ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، والابتداء بـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفاتحة:٣]، ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة [فواصل][٧٩] السجع، وسمي هذا حسنا؛ لحسن الوقف عليه، وحكمه يجوز الوقف عليه بلا ضرورة، لكن يعاد إذا كان في غير رؤوس الآي.

(والكافي ما) يتعلق بما قبله في المعنى دون اللفظ، لكن (يكتفي بالوقف عليه والابتداء بما بعده) كالتام، ولو لم يتم الكلام في المعنى، سواء كان

[٧٩] كذا في المطبوع وهو غير موجود في الأصل.

رأس آية أم لا، والمراد بالتعلق المعنوي أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث المعنى لا الإعراب، كبيان حال المؤمنين في سورة البقرة، فإنه لا يتم إلا عند قوله -تعالى- : ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:٥]، وكبيان حال الكافرين فيها، فإنه لا يتم إلا عند قوله -تعالى- : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٧].

وأما التعلق اللفظي فهو أن يتعلق المتأخر بالمتقدم من حيث الإعراب، ككونه صفة له، أو معطوفا عليه، (مثل : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء:٢٣] و ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة:٥]) وتمثيل المصنف بهاتين الآيتين للكافي تبع فيه كثيرا ممن مثلوا بهما له، وقالوا : إن ما بعدهما يصلح أن يبتدأ به؛ لأنه معطوف بعضه على بعض، فهو متعلق تعلقا معنويا.

ونازع بعضهم في ذلك وقال : هو من قبيل الحسن لا الكافي؛ لأن التعلق بين المعطوفين من التعلق اللفظي لا المعنوي فقط، وكلما وجد التعلق اللفظي وجد المعنوي ولا عكس، ومثل بعضهم للكافي بقوله -تعالى- : ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢]، وبقوله -تعالى- : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٣]، ويسمى هذا كافيا؛ للاكتفاء بالوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام، وبهذا يعلم أن الوقف الكافي أعلا من الحسن، فكان المناسب أن يجعله تاليا للتام ثم يعقبه بالحسن.

(والصالح ما صلح لبيان ما بعده)، وجعله بعضهم تفصيلا للكافي فقال : إن الكافي يتفاضل بعضه على بعض، نحو قوله -تعالى- : ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة:١٠]، فالوقف فيه صالح، والوقف في قوله -تعالى- : ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:١٠]أصلح منه، والوقف في قوله -تعالى- : ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] أصلح منهما، وكل من الكلمتين الأوليين يصلح لأن يكون بيانا لما بعده، فقوله -تعالى- : ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ بيان لقوله -تعالى- : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ

﴿أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٠]، وقوله -تعالى- : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ بيان لقوله -تعالى- : ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾، وأما قوله -تعالى- : ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] فهو بيان لقوله -تعالى- : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٠]، أي إنما يستحق المنافقون العذاب الأليم بسبب كذبهم في [قولهم][٨٠] : ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة:٨]، وبيان ذلك إنما استحقوا العذاب الأليم بسبب زيادة الله لهم مرضا، وإنما زادهم الله المرض بسبب كون قلوبهم قاسية فيها مرض، (مثل) قوله -تعالى- في سورة البقرة : (﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة:٦١]) فهذا يصح أن يكون بيانا لقوله -تعالى- : ﴿وباؤُوا بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [البقرة:٦١]، أي إنما لازم فروع بني إسرائيل الغضب من الله بسبب أن الله -تعالى- قد ألزمهم الذل والحقارة، [وأثر الفقر إياهم][٨١]، وهذا التصوير ظاهر كلام المصنف، خلافا لما جرى عليه المحشي في هذا الموضع فتأمل.

(والمفهوم ما كان ما بعده مختارا للابتداء) لتمام الكلام عنده (مثل : ﴿لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة:٢٦٢]) في موضعي البقرة، فيجوز الوقف في ربهم؛ لتمام الكلام عنده، فهذا في الموضع الأول خبر عن قوله -تعالى- : ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ [البقرة:٢٦١]، والموضع الثاني خبر عن قوله -تعالى- : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة:٦٢]، ويختار الابتداء بقوله -تعالى- : ﴿وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [البقرة:٦٢].

---

[٨٠] في المطبوع : (قوله)

[٨١] ورد في هامش الأصل معلقا على هذه الجملة : (قوله : وأثر الفقر إياهم هكذا في النسخة التي بأيدينا وهو غير مستقيم فليحرر اهـ)

قلت : وهو موجود كذلك في المطبوع.

(والجائز ما خرج عن ذلك) أي المذكور من التام والحسن والكافي والصالح والمفهوم، (وكان ما بعده [جائزا][82] لم يقبح) وهو ما يجوز الوقف عليه وتركه، (مثل : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾ [الشعراء:٢٤]) أي التي في سورة الشعراء؛ لأن قوله -تعالى- : ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [الشعراء:٢٤] يمكن أن يكون قول موسى لفرعون وقومه، فينبغي حينئذ الوصل، ويمكن أن يكون محض قوله -تعالى- تثبيتا لقول موسى، فينبغي حينئذ الوقف.

وأما الوقف على قوله -تعالى- : ﴿ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ﴾ [الدخان:٧] التي في سورة الدخان فلازم كما نص عليه السجاوندي[83]، أي مؤكد استحبابه وليس بجائز الطرفين أي الوصل والفصل؛ لأن وصلها بقوله -تعالى- : ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الدخان:٧] يوهم خللا؛ لأنه يتوهم منه أن الخطاب في ﴿كُنتُم ﴾ للنبي -صلى الله عليه وسلم- على طريق التعظيم، لتقدم قوله -تعالى- : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾ [الدخان:٦]، وهو خطاب للنبي -صلى الله عليه وسلم- عليها، أو له -صلى الله عليه وسلم- ولأمته على وجه التغليب والتعميم، والواقع خلاف ذلك، وهو أن الخطاب لأهل مكة الذين أنكروا البعث، وقوله -تعالى- : ﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الدخان:٧] محض قوله -تعالى-، وليس حاكيا عن قول أحد.

ومن الجائز الوقف على قوله -تعالى- : ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة:٤]؛ لأن الوقف عليه يفيد معنى، و واو العطف التي في قوله -تعالى- : ﴿ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

---

[82] في الأصل : (جائزا)

[83] هو الإمام محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي، أبو عبد الله (··· - ٥٦٠ هـ) : المفسر، العالم بالقرآت. من كتبه (التفسير) و (الإيضاح) و (علل القرآت). انظر (الأعلام : ١٧٩/٦)

[البقرة:٤] تقتضي عدم الوقف، وتقديم المفعول على الفعل يقتضى الوقف، فإن التقدير ويوقنون بالآخرة.

ومن الجائز -على قول السجاوندي- قوله -تعالى- خبرا عن بلقيس: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [النمل:٣٤]؛ لأن قوله -تعالى- : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٣٤] يمكن أن يكون قول بلقيس، فينبغي الوصل، ويمكن أن يكون محض قوله -تعالى- توقيعا لقول بلقيس فينبغي الوقف على قوله -تعالى- : ﴿ أَذِلَّةً ﴾ [النمل:٣٤]. اهـ

(والبيان ما تبين به معنى لا يفهم بدونه) كالوقف على قوله -تعالى- : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ [يوسف:٩٢]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ اليوم يَغْفِرُ ٱللَّهُ لكم﴾ [يوسف:٩٢]، فإن الوقف على قوله -تعالى- : ﴿ عَلَيْكُمُ ﴾ مبين أن الظرف ليس متعلقا باسم لا، فهو اسم مفرد مبني على الفتح، ولو تعلق به لكان شبيها بالمضاف، يجب نصبه وتنوينه، والواقع خلاف ذلك وهو عدم التنوين.

(والقبيح ما يوهم الوقوع في محظور) أي ممنوع من الاعتقادات (﴿ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الحج:٥٦]) أي في سورة الحج، فيبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الحج:٥٦]، وأقبح من الوقف على ذلك الوقف على قوله - تعالى- في سورة آل عمران: (﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴾ [آل عمران:١٨١]) ونحوه الوقف على قوله -تعالى- في المائدة: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [المائدة:١٨]، فإن وقف عليهما مضطرا فلا يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾ [آل عمران:١٨١]، وبقوله: ﴿ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ ﴾ [المائدة:١٨]، بل يبتدئ بما وقف عليه؛ ليصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل فقد أخطأ، ومثل ذلك قوله - تعالى- في المائدة في ثلاثة مواضع: (﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴾ [المائدة:٧٢])

ثم يبتدئ في الموضعين بقوله -تعالى- : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ﴾ [المائدة:١٧]، ويبتدئ في الموضع الثالث بقوله -تعالى- : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ﴾ [المائدة:٧٣]، (وما أشبه ذلك) من جميع ما فيه إيهام ما لا يليق بحضرته -تعالى- أو بغيره، نحو الوقف في قوله -تعالى- في المائدة والتوبة : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [المائدة:٦٤]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ﴾ [المائدة:٦٤]، وبقوله -تعالى- : ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، ونحو الوقف في قوله -تعالى- في التوبة أيضا : ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى﴾ [التوبة:٣٠]، ثم يبتدئ بقوله : ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ﴾ [التوبة:٣٠]، ونحو الوقف في قوله -تعالى- : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون:٤]، وفي قوله -تعالى- : ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٨٤] [النساء:٤٣]، وفي قوله -تعالى- في ممتحنة : ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ [الممتحنة:١]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة:١].

والمحققون على أن الوقف في هذه المواضع لا يطلق القول فيها بالتكفير ولا بالحرمة، بل يقال إن الوقف عليها لا يخلو إما أن يكون مضطرا أو متعمدا، فإن وقف مضطرا للعي أو غيره وابتدأ بما بعده غير معتقد لمعناه لم يكن عليه وزر وإن عرف المعنى؛ لأن نيته الحكاية عمن قال، وهو غير معتقد لمعناه، وكذا لو جهل معناه، ولا خلاف بين العلماء في أنه لا يحكم بكفره من غير تعمد ومن غير اعتقاد لمعناه.

وأما لو اعتقد معناه فإنه يكفر مطلقا، وقف أم لا، فالوقف والوصل في المعتقد سواء، وإن وقف متعمدا فينظر، فإن اعتقد ذلك المعنى كفر، وإن لم يعتقده لم يكفر، لكنه من غير ضرورة يحرم عليه؛ لما فيه من إيهام ما لا يليق،

---

[٨٤] : في المطبوع : (ولا تقربوا الصلاة)

ويجري هذا التفصيل في وصل بعض الكلمات، فإنه قد يكون فيها إيهام فلا يحرم أو لا يكفر إلا عند اعتقاد ذلك المعنى، مثل الوصل في قوله -تعالى- : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأنعام:٣٦]، بأن وصل ﴿يَسْمَعُونَ﴾ إلى ما بعده فقط، وفي قوله -تعالى- : ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ [آل عمران:٢٠]، بأن وصل ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ إلى ما بعده فقط، وفي قوله -تعالى- : ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى ﴾ [إبراهيم:٣٦]، بأن وصل ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ إلى ما بعده فقط، وفي قوله -تعالى- : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ [غافر:٧] بأن وصل ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ إلى﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ [٨٥]، وفي قوله -تعالى- : ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة:٩] ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [المائدة:١٠] بأن وصل ﴿عَظِيمٌ ﴾ إلى ﴿كَفَرُوا۟ ﴾ ، وفي غير ذلك مما يوهم خللا.

ومن القبيح الوقف على المضاف دون المضاف إليه، نحو : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ﴾ [النصر:٣]، وعلى العامل دون المعمول، نحو : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٦]، ثم يبتدئ بقوله : ﴿أَن يَضْرِبَ ﴾ [البقرة:٢٦]، وعلى الشرط دون جوابه، وعلى الموصوف دون صفته إذا لم يتم معناه بدونها، وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف.

واعلم أن لحفص سبع كلمات لحوق ألف في آخرها للوقف من غير أن تكون بدلا عن شيء وفي الوصل بدونها، الأول منها : ضمير المتكلم، نحو : ﴿أَنَا۠ ﴾ [يوسف:٤٥]، ثم إن لم يكن بعدها همزة نحو : ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾

[٨٥] قوله : (الذين يحملون) غير موجود في المطبوع.

[الأعراف:١٢] و ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف:١٠٨] فيقرأ بالقصر لكل القراء، أي بحذف الألف لفظا لا خطا في الوصل، وأما في الوقف فبإثباتها.

وإن كان بعدها همزة مضمومة، نحو : ﴿أَنَا۠ أُحۡيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] أو مفتوحة نحو : ﴿أَنَا۠ أَقَلَّ﴾ [الكهف:٣٩]، فأثبتها نافع في الحالين، فحكمه عنده كالمنفصل المسمى بالمد الجائز، وعند قالون فيه المد والقصر، وعند ورش الطول، وعند الباقين الحذف وصلا فقط.

وإن كان بعدها همزة مكسورة نحو : ﴿إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا﴾ [الشعراء:١١٥]، فلقالون فيه المد والقصر وله الحذف وصلا ولفظا، ولورش وكذا للباقين الحذف وصلا فقط، كذا ما أفاده إسماعيل البازي بن أحمد.

والثاني : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]، وأصله لكن أنا وإلا ليقال لكنه الله. والثالث : ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠]، والرابع : ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦]، والخامس : ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧]، والسادس : ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ [الإنسان:٤]، وفي هذا عند حفص في الوقف وجهان إثبات الألف كما مرت الإشارة إلى ذلك وسكون اللام. والسابع : ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥] الأولى، وأما الثانية فبحذف الألف.

فالحاصل كما قاله الشيخ سليمان[٨٦] في «الفتوحات الإلهية»[٨٧] أن القراء فيهما على خمس مراتب، إحداها : تنوينهما معا والوقف عليهما بالألف لنافع[٨٨] والكسائي وأبي بكر، الثانية : مقابلة هذه وهي عدم تنوينهما وعدم الوقف عليهما بالألف لحمزة وحده، الثالثة : عدم تنوينهما والوقف عليهما بالألف لهشام[٨٩] وحده، الرابعة : تنوين الأول دون الثاني والوقف على الأول بالألف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده، الخامسة : عدم تنوينهما معا والوقف على الأول بالألف وعلى الثاني بدونها لأبي عمرى وابن ذكوان[٩٠] وحفص.[٩١]

---

[٨٦] هو الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (٠٠٠ - ١٢٠٤ هـ) : الفاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة. له مؤلفات، منها (الفتوحات الإلهية) و (المواهب المحمدية بشرح لشمائل الترمذية) و (فتوحات الوهاب). انظر (الأعلام : ١٣١/٣)

[٨٧] أي «الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية»، وقد طبع في المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٦ هـ انظر (معجم المطبوعات العربية والمعربة : ٧١١/٢)

[٨٨] هو الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني (٠٠٠ - ١٦٩ هـ) : أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانتهت إليه رياسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وتوفي بها. انظر (الأعلام : ٥/٨)

[٨٩] هو الإمام هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو الوليد (١٥٣ - ٢٤٥ هـ) : القاضي، من القراء المشهورين. من أهل دمشق. قال الذهبي: خطيبها ومقرئها ومحدثها وعالمها. وتوفي فيها. وكان فصيحا بليغا. له كتاب " فضائل القرآن ". انظر (الأعلام : ٨٧/٨)

[٩٠] هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر، ابن ذكوان (١٧٣ - ٢٠٢ هـ) : العالم بالقراآت. كان شيخ الإقراء في الشام. ولم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه. انظر (الأعلام : ٢٩٣/٣)

[٩١] انظر : «الفتوحات الإلهية» (٤٧٨/٤)

(تنبيه) : وليحذر من إعطاء حكم الوقف الذي هو السكون مثل الوصل من غير قطع الصوت، فيجري الوقف مثل الوصل كما يفعله كثير من الناس في كثير من المواضع.

(فائدة) : قال الشيخ سليمان في «الفتوحات الإلهية» نقلا عن العز بن جماعة : ذكرت كلا في القرآن في النصف الثاني فقط، وذكرت في خمس عشرة سورة، وهي ثلاثة وثلاثون مرة، وترجع إلى أقسام ثلاثة : قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبتدئ بها، وهذا باتفاق، وهو في خمسة مواضع اللتين في سورة مريم، واللتين في سورة الشعراء، وواحدة في سورة سبأ، وقسم اختلف فيه، قيل : يجوز الوقف عليها، وقيل : يتعين على ما قبلها، وهو في تسعة مواضع : واحدة في سورة المؤمنين، واثنتين في سورة سأل سائل، واثنتين في سورة المدثر الأولى، والثالثة وهي قوله -تعالى- : ﴿كلا إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عنيدا﴾ [المدثر:١٦]، وقوله -تعالى- : ﴿كلا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾[92] [المدثر:٥٣]﴾، والأولى في سورة القيامة وهي قوله -تعالى- : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [القيامة:١١]، والثانية في سورة ويل للمطففين، وهي قوله -تعالى- : ﴿كلا بل ران﴾ [المطففين : ١٣]، والأولى في سورة الفجر، وهي : ﴿كلا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾ [الفجر:١٧]، والتي في سورة ويل لكل، وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق وهو التسع عشرة الباقية -انتهى-.

[92] في المطبوع : (تخافون) بدلا من (يخافون)

(خاتمة) نسأل الله حسنها.

ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل -عليه السلام- فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله -تعالى- : ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ ﴾ [آل عمران:٩٥]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [آل عمران:٩٥]، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يتبعه.

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله -تعالى- : ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ [البقرة:١٤٨]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ ﴾ [النساء:٧٨]، وبقوله -تعالى- : ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ ﴾ [المائدة:٤٨].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ ﴾ [المائدة:١١٦]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ ﴾ [المائدة:١١٦].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [يوسف:١٠٨]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أنا وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾ [يوسف:١٠٨].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ ﴾ [الرعد:١٧]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ الذين ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الرعد:١٨].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ ﴾ [النحل:٥]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ ﴾ [النحل:٥].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ ﴾ [السجدة:١٨]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴾ [السجدة:١٨].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾ ﴿ فَحَشَرَ ﴾ [النازعات:٢٢-٢٣]، ثم يبتدئ بقوله : ﴿ فَنَادَىٰ ﴾ ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات:٢٣-٢٤].

وكان يقف على قوله -تعالى- : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر:٣]، ثم يبتدئ بقوله -تعالى- : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [القدر:٤].

فكان -صلى الله عليه وسلم- يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية فاتباعه سنة.

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين) ختم كتابه بذلك كما بدأ به رجاء لقبول ما وضعه بينهما فيه؛ فإن الصلاة عليه -صلى الله عليه وسلم- مقبولة قطعا، واللائق بكرمه -تعالى- إذا قبل الأول والآخر أن لا يرد ما بينهما.

(والحمد لله رب العالمين) إنما أتى بذلك في آخر كتابه اقتداء بأهل الجنة، فإنهم يأتون بذلك في آخر دعائهم، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد بدر التمام، ومصباح الظلام، وحائز الفضل والشرف بالتمام، وعلى آله وصحبه البررة الكرام، صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.[٩٣]

---

[٩٣] قال الفقير إلى عفو به الغني أبو سابق ابن حرجو الجاوي : هذا آخر ما وجدته في النسخة المطبوعة، وفي النسخة المخطوطة رأيت كلمات لعلها من وضع الناسخ هي : تم «حلية الصبيان شرح فتح الرحمن».

وبهذا انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، وذلك في مساء يوم الأربعاء ٢٠١٦/١٠/١٠ م، والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس الموضوعات]

الموضوعات	الصفحات